لنطلق سراح الموقوفين السياسيين أبناء الشعب العربي الفلسطيني وقادته !

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة — AL-Ittihad — אל-אתחאד

VOL 31—67 — 3.1.75

٣ كانون الثاني ١٩٧٥ ، ٢٠ ذو الحجة ١٣٩٤ ، العدد ٦٧/٣١

منظمة التضامن الافروآسيوية تحتج على اعتقال القاضي خالد القدرة

الكتلة الشيوعية تطلب من الكنيست التدخل لمنع تجدد الاعتقال التعسفي !

القدس — لمراسلنا البرلماني — وجهت الكتلة الشيوعية الى رياسة الكنيست ، في بداية العام الجديد ، طلبا مستعجلا للتدخل ولمنع تجديد التوقيف الاداري (بدون محاكمة) المفروض منذ تسعة أشهر على العشرات من الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين من أعضاء وقادة الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة.

فمن المعروف أنه ، في أواخر نيسان وأوائل أيار الماضيين ، قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باعتقال العشرات من الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين ، من أبناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وفي قطاع غزة المحتلين ، متهمة اياهم بالانضمام الى « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة » ، معتبرة — اعتباطا — ان هذه « الجبهة » هي « منظمة تخريبية » .

وفي جو أسود من التحريض ، الذي قامت به صحف الاحتلال ، نظمت سلطات الاحتلال أبشع عملية تعذيب ضد هؤلاء المعتقلين ، عملية اثارت أوسع حملة استنكار عالمية شملت حتى الصحافة الغربية في فرنسا وبريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية .

وهذه الحملة ، التي وصلت الى أروقة الامم المتحدة ، اضطرت سلطات الاحتلال الى ايقاف عمليات التعذيب . ولكن هذه السلطات استمرت في حملة الاعتقالات الادارية وفي تمديد مدة الاعتقالات — أولا الى ثلاثة شهور ثم الى ٦ شهور تنتهي في أواسط هذا الشهر .

القاضي خالد القدرة

وفي الشهر الماضي قامت سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات جديدة في مدينة غزة المحتلة . وبالحجة المعتادة ، حجة « الانتساب الى منظمة تخريبية » ، امتدت أيديها الى رئيس محكمة غزة العليا ، القاضي الفلسطيني خالد القدرة . فاعتقلته مع عدد آخر من الفلسطينيين .

وقد أثار هذا التطاول على حرمة القضاء نفسه موجة جديدة من الاستنكار في جميع أنحاء العالم .

وفي هذا الاسبوع أصدرت منظمة تضامن الشعوب الافرو — آسيوية نداء الى جميع الهيئات الدمقراطية الدولية ، بما فيها لجنة حقوق الانسان ومجلس السلام العالمي ولجنة العفو الدولية ، دعت فيه الى اسماع الصوت في المطالبة باطلاق سراح القاضي خالد القدرة وبقية المعتقلين السياسيين .

وأصدر اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين بيانا ناشد فيه كل قوى التقدم والحرية في العالم بالعمل على الافراج عن رئيس محكمة غزة العليا ، خالد القدرة ، وبقية المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي . كذلك وجهت نقابة المحامين في سوريا رسالتين الى كل من السكرتير العام للامم المتحدة والى اتحاد الحقوقيين الدمقراطيين تطالبهم فيها التدخل لاطلاق سراح القاضي الفلسطيني .

فشل المخطط القمعي ..

وصحيفة « الاتحاد » ، التي فجرت الحملة الدمقراطية المحلية والعالمية لوقف تعذيب المعتقلين ولاطلاق سراحهم ، تنتظر من المسؤولين عن هذه الاعتقالات التعسفية ان يستخلصوا النتائج الصحيحة من وراء فشل كل مخططهم وان يرفعوا ايديهم عن ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذين كل

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

العنف لا يزيدنا الا عنفوانا !

لافتة من تشيلي

عدم مجيء برجنيف لمجيئه يؤرقه منام المعتدين ...

اجماع عربي على تقدير الدعم السوفياتي وتساؤلات اسرائيلية عن "الخطوة التالية" ...

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — تتفق صحف القاهرة ودمشق وبغداد مع صحف موسكو على ان مباحثات الوفد المصري في موسكو قد عززت الصداقة العربية السوفييتية في جميع المجالات ، وعلى رأسها المجالان السياسي والعسكري . وتؤكد ، بشكل خاص ، على ان تأجيل زيارة ليونيد برجنيف جاء بموافقة اجماعية من قادة الاتحاد السوفييتي ومصر وسوريا والعراق .

وابرزت صحيفة « الاخبار » القاهرية ، بشكل خاص ، « رضا المصريين عن الطريقة التي أعلن بها الاتحاد السوفييتي عن تأجيل زيارة برجنيف » . وقالت ان هذا القرار لا يؤثر البتة على العلاقات الطيبة المتينة القائمة بين الدولتين والتي تتوطد باستمرار .

تأييد مثابر

ونشرت « برافدا » تصريح وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي ، لدى مغادرته مطار موسكو والذي جاء فيه قوله : « لقد اقتنعنا بأن الاتحاد السوفييتي يقدم كامل التأييد لنضال الشعوب العربية في سبيل استعادة أراضيها المحتلة وفي سبيل ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية — شرطا لازما لتحقيق السلام العادل والثابت في منطقة الشرق الاوسط » . ووجه اسماعيل فهمي وعبد الغني الجمصي شكرهما الخاص الى الوزيرين السوفييتيين ، غروميكو وغريتشكو ، على التعاون الكامل الذي ساد المباحثات فيما بينهم .

واهتمت صحيفة « المساء » القاهرية (٣٠—١٢) بالتأكيد على ان الدعم السوفييتي لمصر يشمل جميع المجالات ، وعلى رأسها السياسي والعسكري .

وكتب مراسل « برافدا » في القاهرة ان الصحف المصرية تجمع على ان المباحثات تكللت بالنجاح وعلى انها كانت مظاهرة عبرت عن تصميم الفريقين على توطيد التعاون والصداقة بينهما .

واكدت « الاخبار » القاهرية ان التأييد السوفييتي لنضال العرب هو تأييد ثابت ومثابر لانه تأييد مبدئي قائم على مبادىء النضال ضد الاستعمار وعلى التضامن الدائم مع ضحايا العدوان .

وابرزت صحيفة « المساء » القاهرية مضمون سياسة التعايش السلمي التي يناضل من أجلها الاتحاد السوفييتي . فهي لا تؤدي ، أبدا ، الى اضعاف التأييد السوفييتي للشعوب العربية في نضالها العادل وذلك لان الاتحاد السوفييتي لا يرى ان السلام يمكن ضمانه بالتضحية بمصالح الشعوب وبأمانيها التحررية .

انهيار التحريض

والملاحظ ان صحف البلدان العربية وقفت بالاجماع ضد محاولات أعداء الصداقة العربية — السوفييتية الذين استهدفوا استغلال تأجيل الزيارة لنشر الاباطيل حول ما يسمونه « خلافات مصرية — سوفييتية » .

ونشرت « الاهرام » افتتاحية أكدت فيها ان المباحثات حققت نتائج ايجابية

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

مظاهرات العمال والطلبة في القاهرة وحلوان

شعب مصر يرفض سياسة "الانفتاح" على رؤوس الأموال الأجنبية !

القاهرة — استقبل آلاف العمال والطلبة المصريين اطلالة اليوم الاول من السنة الجديدة ، ١٩٧٥ ، بالتظاهر احتجاجا على تدني مستوى معيشتهم وانخفاض اجورهم نتيجة لارتفاع الاسعار الفاحش ، الذي اشتد في السنة الماضية وفي أعقاب اقرار حكومة حجازي سياسة الانفتاح الاقتصادي على الغرب ورؤوس اموال المشايخ السعوديين وأمراء الخليج العربي وشاه ايران ، وهي السياسة التي رأت فيها القوى الدمقراطية والوطنية والعمالية في مصر خطرا على المكاسب الاجتماعية ، الاقتصادية والسياسة ، التي حققها شعب مصر العامل في عهد الرئيس الراحل ، جمال عبد الناصر ، ومنفذا يحاول اليمين المصري عن طريقه استعادة نفوذه الاقتصادي والسياسي .

فقد تظاهر آلاف العمال والطلبة ، أول أمس الاربعاء في العاصمة المصرية وفي مدينة حلوان الصناعية ، وساروا على رأس مسيرة ضخمة مخترقين شوارع القاهرة الرئيسية في طريقهم الى مبنى مجلس الامة ، حيث كان من المقرر ان يرفع وفد عمالي عن المتظاهرين مطالب العمال الى أعضاء المجلس ، الذين كانوا مجتمعين فيه ، آنذاك . وكان المتظاهرون يهتفون احتجاجا على الغلاء الفاحش والنقص الكبير في السلع والحاجيات الحيوية وتلاعب التجار المصريين والاجانب بالاسعار . ولقد تصدت لهم الشرطة المصرية المدججة بالسلاح والعصي الغليظة والخوذ الفولاذية وحاولت ان تمنعهم من مواصلة مسيرتهم الاحتجاجية وطلبت اليهم ان يتفرقوا . غير ان المتظاهرين اصروا على مواصلة مسيرتهم وتقديم مطالبهم الى أعضاء مجلس الامة . وحاول وزير الداخلية ممدوح سالم ، الذي حضر خصيصا لمقابلة المتظاهرين ، اقناعهم واعادتهم الى أماكن عملهم . الا انهم رفضوا ذلك أيضا . فلم يكن من الشرطة الا ان انقضت عليهم وحاولت اعتقال قادة المظاهرة ، التي سرعان ما تحولت الى مظاهرة ضخمة انضم اليها مئات العمال والطلبة والمواطنين الذين هالهم اعتداء الشرطة على المتظاهرين المسالمين . وقد استدعت الحكومة قوات غفيرة من الشرطة لتفريق المتظاهرين ، الذين ردوا دفاعا عن أنفسهم بضرب الشرطة بالحجارة والعصي . فأصيب عدد من الحوانيت والنوافذ والسيارات نتيجة لذلك . وجرح عشرات العمال والطلبة واعتقلت الشرطة العشرات من بينهم . ويقدر عدد المعتقلين حتى الان بأكثر من ١٥٠ معتقلا ، أعلنت الحكومة انها ستقدمهم الى المحاكمة وستنزل بهم أشد العقاب !!

وبين الشعارات التي كان يهتف بها المتظاهرون « حجازي حجازي عهدك زي النازي » — « وين الفطور يا بطل العبور » و « استيقظ يا سادات كيلو اللحمة بجنيه والجزمة بستة جنيه » وغيرها من الهتافات التي تندد بانعدام الحريات في مصر وبسياسة حجازي وبه شخصيا . فهو ، كما هو معروف ، المخطط

— البقية على ص ٦ ع ٦ —

كلمة الاتحاد

١٩٧٥ عام المرأة العالمي

ليس أسعد على قلوبنا من ان نستهل العام الجديد بتحية المرأة العاملة وربة البيت والمناضلة في جميع مجالات الخير والعلم والحرية والمساواة والسلام . وذلك لان هذا العام هو عام المرأة العالمي بحسب قرار خاص قررته الامم المتحدة باجماع الاصوات . ففي عهد ذلك آخر معاقل الظلم الاستعماري ، وحين تصبح العنصرية ويصبح التمييز القومي مسبة مدموغة عالميا بقرارات ، وحين يهب سكان الارض جميعا لصيانة حقوق الانسان — تصبح قضية المساواة التامة للمرأة ، نصف المجتمع ، قضية لا يمكن التهاون بها بحال من الاحوال . وان المرأة قد اكتسبت حقوقها كاملة ، قبل أي قرار وقبل أي عام ، بفضل ما قدمته المرأة العاملة والمرأة المناضلة في سبيل الحرية والمساواة ، من ضحايا جعلت الكثير من النساء « قديسات » القرن العشرين ورموز اصرار الشعوب على تحقيق غدها النير .

وحين تنتصر الاشتراكية في ثلث بقاع كوكبنا ، وحين تصبح نبراس كل شعب يناضل في سبيل مستقبله المضيء ، لا يمكن ان تظل قضية المساواة التامة للمرأة موضوعة على الرف

— البقية على ص ٦ ع ٧ —

تعيينات مقلقة في وزارة الدفاع

القدس — من المتوقع ان يتم ، هذا الاسبوع ، تعيين البروفسور يوفال نئمان ، عميد جامعة تل أبيب ، مساعدا كبيرا لوزير الدفاع ، شمعون بيرس . وسيصبح نئمان ، عمليا بعد التعيين ، الشخصية الثانية المقررة في وزارة الدفاع .

ويذكر ان اختيار بيرس لنئمان مساعدا خاصا له في وزارة الدفاع أثار في حينه قلق أوساط واسعة حتى من بين قادة « المعراخ » وممثليه في الكنيست . فنئمان معروف بمواقفه السياسية المتطرفة وعدائه للاتحاد السوفياتي والشعوب العربية وبتأييده الواسع لدعاة « ارض اسرائيل الكبرى » وتعاطفه مع برنامج أوسع الاستيطان الصهيوني في المناطق العربية المحتلة ، الذي يدعو اليه « الليكود » و « المفدال » والتوسعيون والمتطرفون في « المعراخ » .

وجاء في « معريب » (١٢/٢٧) ان البروفسور ، سعديه عميئيل ، وهو من كبار العاملين في الفرن الذري في ناحل شورك ، سيعين ايضا موظفا كبيرا في وزارة الدفاع . وسيعمل في منصبه الجديد في المسائل التي تتعلق بالتخطيط البعيد المدى .

من الواضح ان هذه التعيينات وغيرها لا تبشر خيرا ، بل تثير القلق الشروع .

سنة جديدة واعتداءات جديدة ...

تصعيد الغارات الاسرائيلية على جنوب لبنان !

حالة تأهب في شمال اسرائيل وفي الجيش اللبناني ...

حيفا — مكتب الاتحاد — شنت القوات الاسرائيلية في اليومين الاخيرين ثلاث هجومات واسعة على جنوب لبنان . فأمس الاول هاجمت القوات الاسرائيلية قرية الطيبة اللبنانية الكبيرة ، وهاجمت ، بليلة قبل ذلك ، عدة قرى في جنوب لبنان مما أسفر عن خسائر كبيرة في الممتلكات والارواح .

وذكرت المصادر الرسمية الاسرائيلية ان قوة اسرائيلية هاجمت ليلة الخميس ، هذا الاسبوع ، قرية الطيبة الكبيرة فنسفت فيها بيتا واوقعت عددا من الاصابات لم تذكر عددها .

وهذا ثالث هجوم شنته القوات الاسرائيلية خلال يومين على جنوب لبنان . فقد ذكرت مصادر وزارة الدفاع اللبنانية ، أمس الاول ، انه في الهجومين السابقين لهجوم أمس ، اصيب اربعة لبنانيين بجروح بينهم جندي ، كما اختطفت القوات الاسرائيلية خمسة اشخاص ، ونسفت ١٢ منزلا .

وقال الناطق اللبناني ان القوة الاسرائيلية ، التي تقدر بحوالي ٢٠٠ جندي ، دخلت قرية يارين في الساعات الاولى من صباح الاربعاء ، اول يوم في السنة الجديدة ، فتصدت لها المدفعية اللبنانية وجرى تبادل قصف مدفعي .

واعلن الجيش اللبناني ان القوات الاسرائيلية قصفت ضواحي بلدة

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

من موسكو — تحية العام الجديد تحية السلام والحرية والاشتراكية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — في منتصف ليلة رأس السنة الجديدة — ١٩٧٥ — وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورياسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفياتية تحية الى شعوب الاتحاد السوفياتي والاقطار الاشتراكية الاخرى والى الاحزاب الشيوعية والعمالية والى شعوب الاقطار الحديثة والى المناضلين ضد الاستعمار ومن اجل الحرية والسلام والى جميع ذوي النوايا الطيبة على هذه الارض ، جاء فيها ما يلي :

« لقد تحققت انجازات ضخمة في العام المنصرم ، في تطوير الاقتصاد الاشتراكي ورفع مستوى المعيشة . وازداد عدد المصانع

— البقية على ص ٦ ع ١ —

بيان اللجنة التحضيرية لعام المرأة العالمي

برلين — أصدرت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي بمناسبة عام المرأة العالمي (١٩٧٥) النداء التالي :

الى النساء في كل أنحاء العالم !

الى كل المتماثلين مع أهداف عام المرأة العالمي !

تبارك اللجنة التحضيرية العالمية ، التي انتخبت في اللقاء التشاوري للمنظمات الوطنية والمنطقية والعالمية المختلفة ، وتؤيد قرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول عام المرأة العالمي وعقد مؤتمر عالمي في برلين عاصمة المانيا الدمقراطية بين ٢٠ — ٢٤ تشرين ثاني ١٩٧٥ .

واللجنة التحضيرية العالمية تتوجه :

— الى أولئك الذين يؤمنون بأن التمييز ، بأي شكل كان ، ضد النساء يشكل خرقا لحقوق الانسان .

— الى أولئك الذين يعترفون بتساوي مسؤولية الرجال والنساء في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والعائلية وتنشئة الاولاد .

— الى أولئك الذين يؤمنون ان تطور المجتمع التام ممكن فقط اذا نالت النساء المساواة التامة والحقيقية .

— الى أولئك الذين يعتقدون ان لمساهمة الرجال والنساء المتساوية وزنا حاسما في سبيل التقدم الانساني والعدالة الاجتماعية والدمقراطية والاستقلال القومي والسلام .

ان اللجنة التحضيرية العالمية ، التي تستمد الالهام من أهداف عام المرأة العالمي ، تناشد هؤلاء جميعا ان يعملوا من أجل أن يكون المؤتمر العالمي منبرا مفتوحا لجميع الاراء وندوة يعبر فيها عن كل العقائد ، ومنصة تعزز التفاهم الودي والوحدة في أوساط القوى التي تؤيد المساواة في الحقوق والاستقلال القومي والسلام .

فلنستعد للمؤتمر القادم ولنعقده سوية .

ولنعمل يدا واحدة كي يكون المؤتمر العنوان الشرعي لعام المرأة العالمي !

لمناسبة عام المرأة العالمي — ١٩٧٥ —



لاجئة فلسطينية

النائب هليفي ينسحب من « حيروت »

أعلن الدكتور بنيامين هليفي ، عضو حركة « حيروت » وعضو الكنيست في كتلة الليكود ، استقالته من منظمة حيروت . وذلك في رسالة وجهها الى مناحم بيغن في جلسة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست والتي يشترك فيها بنيامين هليفي .

وجاء في رسالة الدكتور هليفي انه وصل الى نتيجة نهائية هي انه لا يستطيع ان يتحمل مسؤولية سياسة حزبه وما يترتب عليها من عواقب سياسية وتنظيمية .

ويعلن الدكتور هليفي ، في رسالته ، ان من يعتقد بأن اسرائيل تستطيع ان تحافظ على كيانها دون تنازلات اقليمية فهو لا يعرف عما يتكلم . وقال أيضا ان موقف حزبه المتطرف من شأنه ان يبعده الى زمن طويل عن المشاركة في الحكم .

وقال عضو الكنيست للصحفيين ، أمس ، انه يعتزم اقامة كتلة مستقلة داخل الليكود . وأضاف انه ليس في نيته الاستقالة من الكنيست وأنه يعتبر نفسه ممثلا للاكثرية المعتدلة داخل الليكود .

لمناسبة مرور عشر سنوات على المقاومة الفلسطينية

برقية تحية سوفياتية الى منظمة التحرير

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — نشرت صحيفة « برافدا » — ١٢/٣١ — نص البرقية التي ارسلتها اللجنة السوفياتية للتضامن مع شعوب اسيا وافريقيا الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وذلك لمناسبة مرور عشر سنين على قيام حركة المقاومة الفلسطينية .

وجاء في هذه البرقية : « ان النضال البطولي ، الذي شنته القوى الفلسطينية طول السنوات العشر الماضية ، ليؤلف علامة مضيئة في تاريخ حركات التحرر الوطنية وعاملا هاما في نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية وضد اهداف العدوانيين الاسرائيليين التوسعية ومن اجل السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط » .

وجاء في البرقية : « لقد استقبل الناس السوفياتيون ، برضا بالغ ، نتائج بحث القضية الفلسطينية في الدورة ال ٢٩ للجمعية العمومية للامم المتحدة والقرارات التي اتخذتها في هذا الموضوع . وان ذلك يدل على اتساع التأييد العالمي الذي تحظى به منظمة التحرير الفلسطينية .

اننا نؤيد ، وسنستمر في تأييد ، نضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة ولا سيما حقه المطلق في تقرير مصيره واقامة دولته » .

واختتمت لجنة التضامن السوفياتية برقيتها قائلة : « ان الناس السوفياتيين مقتنعون بان الشعب العربي الفلسطيني ، وبتأييد الشعوب العربية والدول الاشتراكية وجميع قوى السلام والدمقراطية ، سيحقق حقوقه المشروعة » .

ادارة « العال » والحكومة تواصلان تعطيل الشركة مستخدمو « العال » يرفضون حملة التخويف الاستفزازية

تل أبيب — واصلت الحكومة وادارة « العال » ، أمس الخميس ، حملة التحريض والضغوط الاستفزازية على مستخدمي الصيانة في شركة « العال » .

فقد هددت ادارة الشركة بارسال أكثر من الفين من مستخدميها في عطلة دائمة غير مدفوعة الاجرة ما لم يتعهد مستخدمو الصيانة بالعودة الى العمل « المنتظم » والكف عن القيام بالاضراب التباطؤي المزعوم . وواضح ان الادارة تستهدف من خلال هذا التهديد تخويف مستخدميها واثارة الشقاق بينهم لضرب مطالب مستخدمي الصيانة . ولكن هذه المحاولة المشبوهة ارتدت الى نحر الادارة حين أعلن ممثلو اللجان العمالية في الشركة رفضهم لهذا التهديد وتضامنهم مع زملائهم في قسم الصيانة . وقرر ممثلو هذه اللجان أيضا مطالبة الحكومة بأن تأمر باعادة تشغيل الشركة والغاء قرار تعطيلها دون قيد او شرط ، والبدء فعلا في التفاوض مع مستخدمي الصيانة حول شروط عملهم ومطالبهم. ومن المتوقع ان يكون مستخدمو الصيانة قد عقدوا اجتماعا في ساعة متأخرة من مساء أمس الخميس للرد على رسالة وزير المواصلات ، يعقوبي ، الاستفزازية والتي عاد فيها الى نغمة العودة الى « العمل المنتظم » ، اولا ، والتعهد باحترام سيادة الهستدروت من

— البقية على ص ٦ ع ٧ —

برنامج رابينوفتش الاقتصادي - تقديرات أوليّة !

بقلم : ابراهيم مالك

في ٩ نوفمبر الماضي أقرت الحكومة المرحلة الثانية من برنامج رابينوفتش الاقتصادي . وكانت الحكومة قد أقرت المرحلة الاولى من هذا البرنامج في تموز الماضي ، أي بعد أيام قليلة فقط من تسلم رابينوفتش منصب وزير المالية خلفا لبنحاس سبير .

صحيح أنه لم يمر أكثر من قرابة الشهرين على اقرار المرحلة الثانية من البرنامج وانه خلال فترة قصيرة كهذه لا يمكن الحكم على نتائج هذا البرنامج الاقتصادي أو ذاك . ولكن الظروف التي اقر فيها هذا البرنامج والمعطيات القليلة المتوفرة الان وخبرة الاعوام السابقة وطبيعة البرنامج ، كل هذا يمكن أن يشكل لنا اداة أو مقياسا ، يمكننا من الحكم على هذا البرنامج وعلى احتمالات نجاحه وآثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ولكن قبل الحكم على احتمالات نجاح برنامج رابينوفتش وآثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية علينا أن نقف قليلا على نتائج المرحلة الاولى منه والوضع الاقتصادي الراهن في البلاد .

في ٥ تموز الماضي أعلن وزير التجارة والصناعة ، بارليف ، في مقابلة له مع « دافار » أن الهدف من برنامج رابينوفتش ، أو السياسة الاقتصادية الجديدة على حد تعبير المسؤولين ، هو :

١ ـ ايقاف ارتفاع الاسعار وتهدئته وضبطه .

٢ ـ تحسين وضع ميزان المدفوعات .

٣ ـ تأمين تمويل احتياجات ضرورية برزت في الفترة الاخيرة ولم تؤخذ بالحسبان عند وضع الميزانية ، مثل نفقات الامن المتزايدة وعلاوات غلاء المعيشة ! وغيرها .

وفي ٢٣ آب الماضي وصف رابينوفتش هدف سياسته الاقتصادية ، في مقابلة أجرتها معه « معريب » ، « بمثابة معركة صد يخوضها ضد التدهور الاقتصادي » .

فالهدف اذن معركة لصد التدهور الاقتصادي المتمثل بزيادة مخيفة في الاسعار وعجز كبير في ميزان المدفوعات ونقص في الايرادات الحكومية لتمويل احتياجات ، يزعم أن المسؤولين لم يأخذوها بالحسبان .

ولكن ما هي الوسائل التي لجأ اليها رابينوفتش لضمان « صد التدهور الاقتصادي » ؟ لقد ضمن رابينوفتش هذه الوسائل كلمته التي أعلن فيها في حينه عن برنامجه الاقتصادي من على منصة الكنيست . وهذه الوسائل هي :

١ ـ امتصاص ٤ مليارات ليرة من الجمهور عن طريق الضرائب والرسوم و «تعميق» تحصيل الضرائب . والهدف من هذا الامتصاص الحد من الاستهلاك الفردي (الخاص) المتزايد .

٢ ـ خفض فوري للعجز في ميزان المدفوعات وذلك بتقليل الطلب على الاستيراد عن طريق خفض الاستهلاك الفردي وتشجيع التصدير ، أي زيادة المبالغ في الميزانية المخصصة لتشجيع المصدرين .

٣ ـ تقليص البناء العام والخاص .

واكد رابينوفتش في كلمته أن الحكومة ستعمل على زيادة الاستثمارات وتحسين الانتاج وزيادته وستعمل على تطبيق سياسة اجور ومداخيل متزنة !! وأكد رابينوفتش على ضرورة « تطبيق سياسة اجور ومداخيل متزنة » ! وكشف فيما بعد عن أنه طلب الى الهستدروت أن تدرس مجددا سياسة علاوات غلاء المعيشة . وكان واضحا أن الهدف من اعادة النظر في سياسة علاوات الغلاء التآمر عليها وابطالها أو الغاء قسم كبير من هذه العلاوات . وهي ، كما هو معلوم ، العلاوات التي ينالها العاملون والمستخدمون تعويضا على جزء من الغلاء خلال السنة الماضية .

ولكن ما الذي تحقق من أهداف المرحلة الاولى خلال الاشهر الاربعة بين تموز ونوفمبر من العام الماضي ، ١٩٧٤ ؟

وفق الاحصائيات والمعطيات الرسمية استمر جدول الغلاء للمستهلك في الارتفاع بوتيرة عالية . فقد سجل ارتفاعا وسطيا شهريا يزيد على ٢ ٪ أي بأكثر من ٢٤ ٪ سنويا . واذا علمنا أن هذا الارتفاع في جدول الغلاء جاء في أعقاب ارتفاع كبير في الاسعار خلال الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧٤ ، أي أنه شكل استمرارا لارتفاع الاسعار الفاحش الذي أعقب حرب اكتوبر من عام ١٩٧٣ ، نستطيع أن نتصور مدى « نجاح » المرحلة الاولى في ضبط ارتفاع الاسعار وتهدئته ووقفه . والحقيقة أنه لم يكن يمكن أن نتوقع العكس من ذلك . فزيادة الضرائب والرسوم على الواردات وجشع الاحتكارات المحلية والاجنبية التي تسيطر على السوق الاسرائيلي وتتحكم به ، دون رقيب أو حسيب ، كل هذا كان من المحتم أن يدفع في مؤشر الغلاء للمستهلك الى الاعلى ويسبب المزيد من ارتفاع الاسعار .

وماذا عن ميزان المدفوعات ؟ لقد اعترف وزير المالية ، رابينوفتش ، أن ٦٠ ٪ من العجز في ميزان المدفوعات مصدره الاستيراد الامني . وهو ما أكدناه أكثر من مرة . وقلنا أنه ما لم تغير الحكومة سياستها الرسمية جذريا وفي اتجاه السلام ، الامر الذي يعني ويضمن تقليصا كبيرا في نفقات اسرائيل العسكرية ، وما لم تنه الحكومة ارتباطها الاقتصادي الكلي بالولايات المتحدة الامريكية ودول غربية اخرى ، فلن تتمكن من تخفيض العجز الهائل في ميزان مدفوعاتها والميزان التجاري . غير أن الحكومة لم تفعل شيئا جديا للحد من العجز في ميزان المدفوعات . ولذا كان من الطبيعي أن يستمر هذا العجز في الارتفاع وأن يتقلص مخزون اسرائيل وأرصدتها من العملة الصعبة بوتيرة بلغت ١٠٠ مليون دولار شهريا في الفترة المذكورة . وقد هبطت هذه الارصدة في اكتوبر الماضي بنسبة خطيرة الى ٨٥٠ مليون دولار . ولا تكفي هذه الارصدة لتمويل عجز اسرائيل التجاري المتوقع لاكثر من ثلاثة أو أربعة أشهر .

اذن فشلت الحكومة عمليا في تحقيق الهدفين الرئيسيين المعلنين للمرحلة الاولى من برنامجها الاقتصادي . فالاسعار ظلت ترتفع وبوتائر عالية وتضخم العجز في ميزان المدفوعات . ومن المتوقع أن يزيد هذا العجز هذه السنة عن ٣٢٥ مليار دولار . ولم يسبق أن عرف الاقتصاد الاسرائيلي مثل هذا العجز الكبير .

وفي ٩ نوفمبر الماضي أقرت الحكومة المرحلة الثانية من برنامج رابينوفتش الاقتصادي ، أو «(الزلزال الاقتصادي)» ، كما وصفها المعلقون الاقتصاديون بحق ورأوا فيها حربا اقتصادية مدمرة ، أعلنتها حكومة رابين ـ رابينوفتش على شعبها . وقد اظهرت هذه « المرحلة » بجلاء أن الحكومة لم تستفد ولا تريد الاستفادة من نتائج السياسات الاقتصادية السابقة ، وانها غير راغبة حقا في أحداث أي تحول في سياستها الاقتصادية والعامة . ودلت على أن الحكومة ممعنة في مواصلة سياسة التسلح المنهكة تمشيا مع سياستها الاحتلالية العدوانية وممعنة في تصعيد الهجوم على مستوى حياة العاملين من أجل تحميلهم العبء الاكبر لنتائج سياستها الكارثية .

ولقد نصت المرحلة الثانية من برنامج رابينوفتش على ما يلي :

١ ـ تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية بنسبة ٤٣ ٪ بالمقارنة مع سعر الدولار الرسمي . فأصبح سعر الدولار الواحد للمبادلات المادية ٦ ليرات اسرائيلية بدلا من ٤ ليرات و ٢٠ أغورا . (والهدف المعلن للتخفيض هو تشجيع التصدير وتدفق رؤوس الاموال الاجنبية الى اسرائيل) .

٢ ـ الغاء السوبسيديا عن جميع السلع التموينية الحيوية كالسكر والزيت والطحين والبيض والارز والحليب واللحوم وغيرها ، مما أدى الى ارتفاع أسعار هذه السلع الضرورية بنسب فاحشة جدا تراوحت بين ١٠٠ و ٣٠٠ ٪ . كما ارتفعت أسعار الخدمات والسلع الاخرى . (بهدف تخفيض الاستهلاك الفردي) .

٣ ـ زيادة رسوم الاستيراد بنسبة تصل من ٣٥ ـ ٥٠ ٪ (للحد من الاستيراد في محاولة لتحسين وضع ميزان المدفوعات ومنع هبوط ارصدة اسرائيل من العملة الاجنبية) .

وادعى رابينوفتش ، مرة اخرى ، أن الهدف من برنامجه « صد التدهور الاقتصادي » ووقف الاستنزاف الخطير لارصدة اسرائيل بالعملة الاجنبية ، ومكافحة التضخم المالي ، وتخفيض الاستهلاك الفردي ، أي ضرب مستوى حياة العاملين . وفي محاولة لامتصاص غضب العاملين وسخطهم على سياسته الاقتصادية المنهكة ، ولخداعهم واسكاتهم زعم وزير المالية أن الحكومة واجهت الخيار المر بين أمرين : البطالة الواسعة مع استمرار التضخم المالي أو استمرار العمالة التامة مع الغاء السوبسيديا عن المواد الحيوية وتخفيض الاستهلاك الفردي . ولم ينس الوزير أن يلوح بالاخطار الامنية المزعومة التي تتربص بدولة اسرائيل وشعبها وبضرورة شد الاحزمة لمواجهتها !!

صحيح أن الفترة التي تفصلنا بين اقرار المرحلة الثانية (الزلزال الاقتصادي) ونهاية عام ١٩٧٤ هي فترة قصيرة نسبيا . فهي تقل عن شهرين . ولكنها كافية لاظهار نتائجها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الكارثية . فاجراءات الحكومة الاقتصادية الاخيرة لم تحد من التضخم المالي وجوهره ارتفاع الاسعار المستمر . فاذا كان جدول الغلاء للمستهلك ارتفع خلال عشرة شهور ، أي بين يناير واكتوبر ١٩٧٤ بنسبة ٣٠ ٪ ، فان الجدول ارتفع في أقل من شهرين بنسبة مماثلة . وهذا أول الغيث اذ أن نتائج هذه السياسة ستظهر بوضوح ، وخاصة تأثير تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية ، في النصف الاول من العام الجديد (١٩٧٥) . وسيخفض مستوى حياة العاملين بحدة نتيجة لهذا الارتفاع الهائل في الاسعار والذي لم يتوقف ، ولا تبدو أية بادرة للجمه ووضع حد له . وانما على العكس فكل سياسة الحكومة تؤكد على أن الغلاء سيستمر .

وفيما يتعلق بميزان المدفوعات حتى لو تركنا جانبا حقيقة أن ٦٠ ٪ من العجز منه مصدره الاستيراد العسكري فان وضعه لم يتحسن في الشهرين الماضيين ، أي منذ ٩ نوفمبر . وليس من المتوقع في المستقبل المنظور ، اذا استمرت السياسة القائمة ، أن يطرأ عليه أي تغير ايجابي . والعكس هو المتوقع . اذ لا أساس للتنبؤات المتفائلة حول احتمال زيادة الصادرات الاسرائيلية في أعقاب التخفيض الاخير لسعر الليرة . خاصة وأن اسرائيل مرتبطة تجاريا وماليا باسواق الدول الامبريالية التي تعاني اليوم من أزمة حادة ، لا تزال في بدايتها . وتشير كل الدلائل الى انها ستشتد في العامين القادمين ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ . اضف الى ذلك أن مركب المواد الخام المستوردة في الصناعة الاسرائيلية ، بما فيها صناعات التصدير ، يصل الى أكثر من ثلثي تكلفة الانتاج . وغرض الرسوم الجمركية العالية على المواد الخام المستوردة ونصف الجاهزة يؤدي حتما الى ارتفاع أسعار المنتجات الاسرائيلية المصدرة وتلك التي تذهب للسوق المحلي . وكل ارتفاع في أسعار المنتجات الاسرائيلية المعدة للتصدير يضعف امكانيات السلع الاسرائيلية من مزاحمة السلع الاخرى في الاسواق الاجنبية . ومن الواضح أن كل محفزات التصدير التي تدفعها الحكومة للمصدرين وتزيد سنويا على مليارى ليرة لن تنقذ الصادرات الاسرائيلية من المصاعب القائمة حاليا في الاسواق العالمية . ولكن هذه المحفزات ستنصب أرباحا جديدة في جيوب أرباب المال الاسرائيليين وخاصة المصدرين منهم .

كما أن الوضع في العالم الرأسمالي ، في أيامنا ، سيحول دون تدفق رؤوس الاموال الاجنبية الى اسرائيل . والزيادة في أرصدة اسرائيل من العملة الاجنبية ، التي طبلت لها الصحف واعتبرتها دليلا على بداية نجاح برنامج رابينوفتش وبلغت ١٧٢ مليون دولار ، جاء نصفها من قروض أخذتها الحكومة من « البنك الدولي » ومصادر اخرى . والاموال الاجنبية الاخرى التي « تدفقت » على اسرائيل بعد تخفيض الليرة ليست في الحقيقة الا أموال المضاربين في السوق السوداء ، الذين سحبوا أرصدتهم من اسرائيل عشية التخفيض وأودعوها في بنوك أجنبية . وحين تقرر تخفيض سعر الليرة أعادوها الى البلاد ليستفيدوا من الفارق بين السعر القديم والجديد لسعر الليرة . وحتى أموال الجباية ، كما يعترف المسؤولون في الوكالة الصهيونية ، انخفضت بنسبة عالية جدا . فبدلا من جباية ٧٥٠ مليون دولار لتمويل نفقات اسرائيل العسكرية بالعملة الاجنبية في السنة المالية الجارية ، لن يزيد المبلغ المجبى عن ١٩٠ مليون دولار . ومعروف أن الجباية مصدر هام في مد اسرائيل بالعملة الصعبة وفي تمويل مشترياتها العسكرية .

ولو اضفنا الى كل هذا حقيقة أن حكام اسرائيل لم يتخلوا عن أطماعهم التوسعية وانهم يواصلون تكديس ترسانتهم بالاسلحة والعتاد العسكري ويرغبون في شراء المزيد من آلات الدمار ، وان ما ستنفقه اسرائيل على هذه الاسلحة بالعملة الاجنبية سيزيد على ٢٥ ألف مليون دولار نستطيع أن نتصور مدى « التحسن » الذي سيطرأ على ميزان مدفوعات اسرائيل وأرصدتها بالعملة الاجنبية . من الواضح أن العجز سيتسع والارصدة لن تزيد اذا لم تهبط .

يتضح من كل هذا أن سياسة رابينوفتش الاقتصادية لم تنجح في ايجاد أي حل لاية مشكلة من مشاكل البلاد الاقتصادية المزمنة والمتفاقمة . فالغلاء لم يتوقف . واستمر العجز في ميزان المدفوعات . واتسع دين الدولة بالعملتين الاجنبية والمحلية . وتعمق ارتباط اسرائيل الاقتصادي والسياسي بالدول الامبريالية وخاصة الولايات المتحدة ، التي تمد اسرائيل بالقروض لتمويل العجز المتراكم في ميزان المدفوعات . واذا كان رابينوفتش قد سجل « كسبا » يذكر فهو زيادة الفروق الاجتماعية في البلاد . فقد انخفض بحدة مستوى حياة أوساط شعبية عريضة وتقلصت مداخيل العاملين الحقيقية نتيجة للغلاء وارتفاع الاعباء الضرائبية . وفي الوقت ذاته واصلت حفنة قليلة من رجال الاعمال وأرباب المال تكديس الارباح الخيالية . ويبدو أن المرحلة الثالثة في سياسة رابينوفتش الاقتصادية ستكون اقرار اجراءات اقتصادية جديدة لتخفيض الاستهلاك الفردي ـ افقار العاملين ـ وخلق بطالة متعمدة ، وهو ما بشرنا به رابينوفتش قبل اسبوعين وأكدته المعطيات الاولية عن ميزانية الدولة للسنة المالية القادمة ١٩٧٥-١٩٧٦ . والمرحلة الثالثة ستكون موضوع معالجة اخرى .

قضايا السلطات المحلية العربية ـ بقية

خطوطا ملائمة منذ البداية ؟

وتحدث ايضا عن التمييز اللاحق بالجنود المسرحين الدروز الذين لا يعاملون كاخوانهم المسرحين اليهود فيما يتعلق بالمساعدات للسكن . فقال : تعطون الجندي المسرح الدرزي بين ٥ الى ١٥ الف ليرة قرضا للسكن ، فاي بيت يمكن ان يقام بهذا المبلغ الزهيد ؟ بينما تؤمنون البيوت للجنود المسرحين اليهود ؟

رئيس بلدية شفاعمرو

وتكلم رئيس بلدية شفاعمرو السيد ابراهيم نمر الخطيب ، فاثار ايضا العديد من القضايا التي تجابه السلطات المحلية العربية ومنها قضية الكهرباء . فقال ان شركة الكهرباء تعامل السلطات المحلية العربية خلافا لمعاملتها السلطات المحلية اليهودية فنحن نتعرض لظلم فادح . لماذا تفرض الشركة علينا ان نكون الواسطة لايصال الكهرباء وتنظيم امورها مما يكلفنا مصاريف باهظة كبيرة ... لماذا لا تقوم الشركة نفسها بتنفيذ رغبات الاهلين وجباية ما هو مستحق منهم . ومع ذلك فاننا نتعرض لعسف الشركة وظلمها . فقد وصلت الكهرباء لشفاعمرو منذ سنة ٥٦ ودفعنا كل ما طلب منا آنذاك ... اليوم لا يلبون طلباتنا لايصال الكهرباء للبيوت الجديدة وللاحتياجات الجديدة مدعين ان الخطوط تحتاج الى تقوية ... والان تفرض الشركة علينا مبلغ ٤ ملايين ليرة لهذا الغرض .. وهناك ٤٠٪ من سكان شفاعمرو بدون كهرباء وكثيرون يريدون فتح مشاغل جديدة ولكن لا يسمح لهم لانه لا يوجد قدرة كهربائية كافية ... فلماذا لم تخطط الشركة مسبقا ؟ ولماذا تفرض علينا هذه التكاليف الظالمة ؟ وحتى بعد ان نقبل بها ، ملزمين ، تتبع المماطلة والتأخير وارتفاع الاسعار من جديد ... ارفعوا عنا هذا الظلم !

واحتج ايضا على نسبة الضريبة المرتفعة التي تفرض على الارض ضمن مسطح المجالس المحلية العربية فقال ان فرض ٢،٥٪ من ثمن الارض ضريبة سنوية ما هو الا نهبا تدريجيا لاراضينا . وطالب باقرار الخارطة الهيكلية التي تماطل السلطة في اقرارها . ولعدم وجودها لا نتمكن من بناء المرافق العامة في البلد او تطويرها .

وقال اننا بحاجة ماسة الى الارض . ولا يوجد أراضي في البلدة ! منذ ٨ سنوات قدمنا مشروعا لبناء قسم مهني للمدرسة الثانوية ، ولاقامة ملعب رياضي وأقرت وزارة المعارف هذا المشروع . لكن ادارة اراضي اسرائيل تمانع في اعطائنا الارض لاقامة المرافق العامة للسكان . وطالب بدفع مساعدات التدريج من وزارة المعارف مباشرة للمجلس لان القسم الاكبر من هذه المساعدات تصادره الحكومة مباشرة قبل ان يصل الى المجلس البلدي لتسديد الديون . وطالب كذلك بزيادة حصة المياه للمزارعين العرب لري الارض .

هذه كانت عينة من مطاليب المجالس المحلية العربية عرضت على لجنة الداخلية للكنيست التي ستستمر في بحث هذا الموضوع الهام .

واعلن رئيس اللجنة ، عضو الكنيست يوسف تمير ، بناء على اقتراح عضو الكنيست توفيق طوبي ان اللجنة ستقوم بزيارة عدد من القرى العربية وستجدد اجتماعاتها التقليدية العامة برؤساء المجالس المحلية العربية .

مقال هام في صحيفة « برافدا » السوفييتية

انتصارات هامه جديدة لحركة التحرر العربية

موسكو ـ لمراسلنا الخاصة ـ نشرت صحيفة « برافدا » في ٢٢-١٢-٧٤ ، مقالا بقلم بافل دمتشنكو استعرض فيه النضال التحرري في العالم العربي ضد النير الكولونيالي ، وخصوصا ان هذا النضال لم يقف عند حد الاستقلال السياسي بل استمر لتحقيق الاستقلال الاقتصادي والانعتاق من علاقات الاستغلال .

ونوه كاتب المقال بأن النضال من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي لا بد وان يتخلله مد وجزر ، طلعات ونزلات ، ولا بد ان تتخلله مؤامرات الرجعية المحلية والامبريالية . ولكن يمكن القول ان حصيلة الوضع هي أنه لا يمكن وقف عجلة التقدم في العالم العربي .

لقد كان تأميم قناة السويس ، في عام ١٩٥٦ واخفاق العدوان الثلاثي على مصر ، آنذاك ، حدثا تاريخيا ، وبداية انحسار الكولونيالية في الشرق العربي . أحداث ١٩٥٦ قدمت الدليل على أنه بفضل قيام النظام الاشتراكي ، يقف الاتحاد السوفييتي الى جانب جميع الشعوب المناضلة ضد النير الاجنبي .

أما بالنسبة للتطورات التي حدثت في مصر ، فقد كتب دمتشنكو ان هذه التغييرات تتلخص في تصفية نظام الاقطاع ، والملكية الفردية الكبيرة في المدينة والقرية ، وابعاد الاقطاعيين وأصحاب الرساميل عن المسرح السياسي . ومثل هذه التطورات حدثت تقريبا ـ وفقا لظروف كل قطر المحلية ـ في سوريا والعراق والجزائر واليمن الدمقراطية .

في عدد من الاقطار العربية لم يحدث ، خلال سنوات عديدة ، أي تطور في الميدان الاقتصادي . أما في صناعة النفط بالذات فقد حدثت مؤخرا تطورات هامة جدا ، زعزعت مواقع الاحتكارات النفطية الاجنبية ، التي كانت تشرف على مصادر النفط وتسويقه . فاليوم ، سوريا تشرف على استخراج نفطها كله ، أي ما يعادل ٦ ملايين طن في السنة . وكذلك الجزائر تملك ثلاثة أرباع نفطها المستخرج أي ٦٠ مليون طن في السنة . ومصر أكثر من نصف نفطها أي ١٠ ملايين طن ، وليبيا حوالي ١٠٠ مليون طن . وهناك وضع مشابه في السعودية ، حوالي نصف منتوجها اى ٣٥٠ مليون طن . وكذلك الكويت حوالي نصف منتوجها أيضا اى ١٠٠ مليون طن .

وجاء في المقال ، أيضا ، ان الدول العربية تعتبر أن المفتاح لحل قضاياها الاقتصادية هو في تطورها الصناعي . وهذه القضايا هي : التخلف الاقتصادي ، ضعف السوق الداخلية ، قلة الكوادر المهنية ، والنمو البطيء في الدخل القومي ومستوى المعيشة . وتعتمد الاقطار العربية في حل قضاياها الاقتصادية هذه على مساعدة الاتحاد السوفييتي وأقطار اشتراكية أخرى . ويساند الاتحاد السوفييتي نضال الشعوب العربية التحرري لان تقوية استقلالها السياسي والاقتصادي يضعف مواقع الامبريالية ويعزز قوى السلام والتقدم في العالم .

وأضاف كاتب المقال : ان العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية يعتبر حلقة في سلسلة محاولات الامبريالية لوقف عجلة التطورات الايجابية في الاقطار العربية المتقدمة .

وحذر كاتب المقال من ان الاتجاه نحو تقوية مواقع القطاع الخاص ، ان كان ذلك في الانتاج او الخدمات ، في مصر في ظروف التركيب الطبقي الراهن ، من شأنه ان يهدد عملية التحولات التقدمية . وعلى الرغم من ذلك لا يزال القطاع العام هو الاداة الاساسية لبرنامج التنمية ، وذلك كما ورد في البرنامج المنهجي الذي تقرر في مطلع السنة (١٩٧٤) .

واشار دمتشنكو ، في مقاله ، انه على الرغم من المصاعب الاقتصادية الناجمة عن استمرار العدوان الاسرائيلي ، فقد تقدم اقتصاد الدول العربية تقدما ايجابيا كبيرا . وجرى تقدم بنوع خاص على الصعيد السياسي . فالجو السياسي العام بمجمله في الشرق الاوسط يتغير في مصلحة قوى التقدم . وهذا ما ساعد على توسيع قاعدة التعاون السوفييتي ـ العربي . فالاتحاد السوفييتي يقيم علاقات ليس مع الاحزاب الشيوعية العربية وحسب ، بل مع حزب البعث في سوريا والعراق ومع الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر .

وتحتل مكانة خاصة ، في التعاون العربي ـ السوفييتي ، مسالة تصفية آثار العدوان الاسرائيلي لسنة ١٩٦٧ . فالاتحاد السوفييتي يعاون مصر وسوريا ليس في اعادة بناء قواتهما المسلحة وحسب ، بل ان الاتحاد السوفييتي يشدد نضاله السياسي والدبلوماسي من اجل تحقيق سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط .

والآن ، بفضل زيادة الانفراج الدولي ، نشأت ظروف اكثر ملاءمة من الماضي لايجاد تسوية في الشرق الاوسط . غير ان الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، والدوائر الامبريالية التي تقف خلفها ، لا تزال تواصل تشديد التوتر في المنطقة ، وتضع آمالها في حلول منفردة ، بواسطة « الدبلوماسية الهادئة » ، لعرقلة عقد مؤتمر جنيف للسلام . أما العالم العربي فقد اصبح يدرك ادراكا كبيرا المغزى الحقيقي لهذه المناورات الامبريالية التي غايتها استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية .

واختتم دمتشنكو مقاله بأن الصحافة المصرية والسورية والعراقية تبرز ، في هذه الايام ، ان العرب يرون في التعاون مع الاتحاد السوفييتي عاملا على الاستقرار والسلام والتقدم الاجتماعي في الشرق الاوسط ، وتعبيرا عن التأييد لقوى التحرر القومي العربية .

أضواء كاشفة

لمحة موجزة عن أرتيريا

تبلغ مساحة أرتيريا ١١٨،٠٠٠ كيلو متر مربع وتعداد سكانها ١،٩ مليون نسمة . وهي ذات أهمية بالغة لاثيوبيا من الناحيتين : الجغرافية والاقتصادية . ففي اقليم ارتيريا يتركز ربع طاقة اثيوبيا الصناعية . بينما يقوم ميناءا مصوع وأساب بالدور الاساسي في التجارة الخارجية .

وقد احتل الاتراك أرتيريا عام ١٥٥٧ ثم حكمها المصريون . وفي سنة ١٨٩٠ ، في عهد اقتسام أفريقيا بين الدول الاستعمارية ، كانت أرتيريا من نصيب الاستعمار الايطالي ، وبقيت تحت سيطرتهم حتى هزموا في أفريقيا الشرقية عام ١٩٤١ .

وبعد ذلك ، وحتى عام ١٩٥٢ ظلت أرتيريا تحت الادارة البريطانية العسكرية . وكان على الامم المتحدة ، بعد الحرب العالمية الثانية ، أن تبت في مصير أرتيريا كمستعمرة ايطالية سابقة . وفي ١٥ ايلول ١٩٥٢ الحقت باثيوبيا بشكل فيدرالي كاقليم ذي حكم ذاتي .

وفي عهد هذا الحكم الفيدرالي انتهج حكام اثيوبيا السابقون سياسة حرمان ارتيريا تدريجيا استقلالها الاقتصادي والسياسي وتضييق الخناق عليها . وقد خلقت السلطات الملكية الاقطاعية ، بشكل متعمد ، مصاعب اقتصادية لسكان الاقليم ، بفرض الضرائب الباهظة والرسوم الجمركية القاسية وغير ذلك . وكان المقصود من ذلك اقناع الارتيريين أن الاندماج الكامل مع أثيوبيا أفضل لهم من الاتحاد الفيدرالي . وعلاوة على ذلك تعرض سكان الاقليم لتمييز قومي وديني . كما اتخذت اجراءات سياسية لتمهيد السبيل لالغاء كيان الاقليم الفيدرالي .

وفي ١٤ نوفمبر ١٩٦٢ أقرت الجمعية العامة الارتيرية الغاء الاتحاد الفيدرالي ، وأصبحت أرتيريا الاقليم الرابع عشر في اثيوبيا . وقد اثار هذا تذمرا ومعارضة بين أوساط واسعة من الاهالي الذين هبوا يطالبون باقامة دولة مستقلة . ومن الحجج التي يقدمها الناطقون باسمهم أن أكثرية سكان أرتيريا يعتنقون الاسلام (1) بينما دين الدولة الاثيوبية هو المسيحية . وهذا سبب كاف للانفصال . ولهذا فقد ارتدى نشاط المقاومة ، اثر ذلك ، طابعا دينيا . وعليه فقد كانت جبهة التحرير الارتيرية ، أصلا ، منظمة اسلامية تطالب باقامة دولة مستقلة . وفيما بعد نشأت منظمة اخرى تحمل اسم « الحركة الشعبية لتحرير ارتيريا » فوحدت الاسلام والمسيحيين . وطالبت باعادة الاقليم الى الشكل الفيدرالي . وكانت جبهة التحرير الارتيرية قد شنت في أواسط ١٩٦٠ كفاحا مسلحا ضد الحكومة المركزية . وقد عقد هذا الاوضاع السياسية في أرتيريا وادى الى اعلان حالة الطوارىء في أرتيريا في كانون أول ١٩٧٠ .

ولكن الشعب الاثيوبي الرازخ تحت نير الحكم الملكي ـ الاقطاعي لم يكن أحسن حالا . وأخيرا أدت الحركة التي قامت بها مختلف فئات الشعب تدعمها القوات العسكرية الى الاطاحة بالامبراطور هيلاسلاسي واقامة حكومة عسكرية موقتة في ١٢ ايلول الماضي برئاسة الجنرال امان اندوم ما لبثت أن أخلت المكان لحكومة عسكرية اخرى بقيادة الجنرال نبيتي في ٢٨ تشرين ثاني الماضي . وقد أعلنت الادارة الجديدة عزمها على تنفيذ برنامج اصلاح اقتصادي واجتماعي وتصفية النظام الاقطاعي الرجعي المتخلف في اثيوبيا . وكانت القضية الارتيرية من بين القضايا التي وضع قادة اثيوبيا الجدد تسويتها نصب أعينهم .

(1) نحو نصف سكان ارتيريا مسلمون و ٤ ٪ مسيحيون و ١٠ ٪ ملحدون .



تهنيات في العام الجديد ١٩٧٥
للرسام خليل ريان

دولوريس ايباروري ★

سنة ١٩٧٥ سنة تطورات هامة في اسبانيا

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ـ أجرت وكالة أنباء « تاس » في ٢٨-١٢-٧٤ ، مقابلة مع دولوريس ايباروري ، رئيسة الحزب الشيوعي الاسباني . وجاء في هذه المقابلة قول أيباروري أن ما يميز الوضع في اسبانيا اليوم هو تلاحم صفوف القوى المختلفة في النضال ضد النظام . والدليل على ذلك هو اقامة المجلس الديمقراطي الذي يضم في صفوفه ممثلي مختلف الاتجاهات السياسية والاجتماعية في اسبانيا .

وقالت ايباروري أن المجلس الديمقراطي هو تعبير عن الوحدة المعادية للفاشية ، وقد بدأت تحضيراتها لتنظيم اضراب سياسي عام . ومما لا شك فيه أن هذا الاضراب سيوجه ضربة كبيرة لصلب النظام الديكتاتوري . فالاضرابات قد بدأت تنشب في مختلف أرجاء اسبانيا . ويشترك فيها مئات الوف العمال في مهن مختلفة . ومن الواضح أن هذا لا يعني أن النظام الديكتاتوري قد القى سلاحه ، فعلى العكس من ذلك ، فان الاضطهاد والقمع مستمران .

غير أن النضال من أجل الحرية مستمر ويتقوى من يوم الى يوم . ويمكن القول أن سنة ١٩٧٥ ربما تكون سنة تطورات هامة في اسبانيا .

الثوار يضيقون الخناق على حكومة سايغون

سايغون ـ تفيد انباء فيتنام الجنوبية أن القتال الضاري بين قوات حكومة سايغون العميلة وقوات جبهة تحرير فيتنام الجنوبية لا يزال مستعرا وللاسبوع الثالث حول دلتا نهر الميكونغ وعند الحدود الكمبودية الفيتنامية وقرب العاصمة سايغون . لقد تكبدت قوات الطغمة السايغونية خسائر فادحة بالارواح والعتاد في هذا القتال واضطرت الى التراجع في اكثر من جبهة امام هجمات الثوار المكثفة . واعترف الناطق العسكري السايغوني ، يوم الاحد الماضي ، بان قوات جبهة تحرير فيتنام الجنوبية تمكنت خلال هذا القتال من تحرير خمس مدن كبيرة حتى الان في منطقة الدلتا وقرب الحدود الكمبودية الفيتنامية . وذكر ان الثوار نسفوا احد الجسور الكبيرة على نهر الميكونغ الموصلة الى سايغون وانهم ينشطون عملياتهم حاليا في المناطق المتاخمة للعاصمة ويعملون على السيطرة على الطرق الاستراتيجية الرئيسية المؤدية اليها .

وتجمع وكالات الانباء من سايغون على أن الخسائر الفادحة التي منيت بها قوات الحكومة العميلة في هذا القتال تتهدد بالسقوط نظام الطغمة الحاكمة في سايغون ورئيسها فانثيو . وتؤكد هذه الوكالات أن الرقعة التي تسيطر عليها حكومة سايغون تضيق باستمرار . وتقلصت في أعقاب القتال الاخير الى المناطق القريبة المحيطة بالعاصمة . وتشير الى حقيقة أن الحكومة الثورية تسيطر حاليا على معظم فيتنام الجنوبية .

ألمانيا الغربية وحدها قاعدة للجسر الجوى !

بون ـ بعد أن لحقت اليونان بالبرتغال ، في الاعلان عن رفضها السماح لواشنطن باستعمال أراضيها قواعد للجسر الجوى الامريكي من الاسلحة لاسرائيل ، أعلن الناطق الرسمي عن حكومة ألمانيا الغربية ، في نهاية الاسبوع ، أن حكومته ستظل تسمح لواشنطن بتزويد اسرائيل بالاسلحة الامريكية عن طريق ألمانيا الغربية .



في انتظـــار « اليهودي التائـه » !

كانت حيرتي هذه السنة كبيرة . ماذا اتمنـى لنفسـى ولجميع الناس ، في مطلع هذا العام الجديد ؟

لقد استبشرت خيرا ، انه لاول مرة ، منذ أعوام طويلة، أعطى حكام اسرائيل انفسهم اجازة من اطلاق التصريحـات الفانتومية في الساعات الاخيرة من عمر١٩٧٤ . فمرت الاعياد في لبنان بسلام . وكانت ولادة العام الجديد ولادة سهلــة ومريحة . فجاء طفل العام الجديد الى العالم باسما .

ولكن من يضمن ان يكون هدوء الايام الاخيرة بدايـــة عهد سلام ؟

وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيرس ، وعد انـــه سيضرب المخربـــين بدون هوادة حتى يأتي على آخرهم (يديعوت ٢٠–١١–٧٤) .

وهو بهذا يحلم بتصفية « مخيمات المخربين » تصفيـــة تامة . واذا عارضت لبنان في ذلك ، فالمشاريع جاهزة لاحتلال جنوب لبنان ودفش حدود اسرائيل حتى نهر الليطاني(الحدود التي اقترحها وايزمن لدولته العتيدة في مؤتمر السلام فباريس سنة ١٩٢٠) .

وبعد أن يتخلص الوزير بيرس من الشعب الفلسطيني « المخرب » ، تأتي مسألة الحدود الشرقية في مخططـــات السلام الاسرائيلية لتنفيذ الحل النهائي لقضية فلسطـين ، بعد أن تصبح بدون شعب .

يغال الون اقترح ، من أجل السلام ، أن تكون حدود اسرائيل الامنية على نهر الاردن ، يحرس ضفتيه جيـــش السلام الاسرائيلي . واذا لم يرق ذلك في عـــين الاردن ، ينتقل الجيش الاسرائيلي الى الضفة الشرقيـــة من النهر . ولهذه الغاية نحتاج الى حكومة تكتل قومي مع الليكود ومع بيغن .

وبالتكتل القومي تستجمع اسرائيل قواها في الجـولان لضرب « الذئب » السوري ، الذي يضايق مستوطنـــات « السلام » ورواد التزلج على جبل الشيخ . وما دامت الامة « ملكدة » فستعم بركتها على العالم .

ستعطى العالم الحر الطاقة النفطيـــة . فالعرب لا يحتاجون لهذه الطاقة . فطول عمرهم يتدفأون علـى روث الماشية ! وبمساعدة حلفائها ستقوم اسرائيل بالاستيلاء على مصادر النفط في الخليج العربي والسعودية حتى ليبيــا ، لوضعها في خدمة الانسانية والاستيطان . ومن أجل مقتضيات الاستيطان تكفى آبار أبو روديس في سيناء .

وبقيام حكومة تكتل قومي تستطيع اسرائيل الاصـرار على البقاء في سيناء ، لحماية الابار وقريبا من ضفة القنـاة، لتأمين حرية الملاحة فيها .

واخيرا ، وليس آخرا ، فمن أجل تحقيق مشروع السلام الليكودي هذا ، يجب قلب بعض الانظمة في الاقطار العربية ، خصوصا في سوريا ومصر واقامة انظمة حليفة لاسرائيل .

هذا ، بالتقريب ، هو مشروع السلام الاسرائيلـي . ولا يهم اصحاب هذا المشروع أن تحترق روما او القـدس ! خصوصا بعد أن اصبحوا يلعبون بالذرة .

لهذا السبب يجزع المرء على مجتمع مضلل اجمل ما فيه شرطيات يرتدين الميني جيب ، ويمضغن « الماستيك » . فاشفاقا على هذا المجتمع وعلى انفسنا من دعاة الشر في هذه الديار المقدسة ، تمنيت قدوم « اليهودي التائه » ، وبسرعة على أكتاف بابا نويل ، ليعيد حكام هذه البلاد الى صوابهـم قبل الطوفان .

و « اليهودي التائه » ، اسطورة خرافية عن انســان حكم عليه القدر ان يتيه ويضرب في الارض على غير هـدى الى يوم القيامة . وجريمة هذا الانسان أنه تهكم على المسيح حين كان في طريقه الى الجلجثة . وفي بعض الاقطار يسمون هذه الشخصية بوتا ديوس ، او احشويش . وانه كـــان في بلاط بيلاطوس البنطي .

و« اليهودي التائه » عاش منذ ذلك التاريخ على مـر الاجيال والعصور . وانه في نهاية كل قرن يصاب بغيبوبة ، يفيق منها شابا في الثلاثين من عمره .

وتقول الاسطورة أن « اليهودي التائه » أصبـــح موهوبا بحكمة علوية بعد أن عاد الى التوبة . وفي تجوالـه في الارض كان يرشد البشر الى الخير لتجنب غضب الالهة .

وامنيتي ، في مطلع هذا العام ، أن يحث هذا « اليهودي التائه » خطاه ليصل الينا ، في مهمة استثنائية ، بدلا مـــن كيسنجر ، قبل نهاية هذا القرن ، فلعله بحكمته العلويـــة يستطيع التخفيف من غلواء التوسعيين ، فينقذنا من مغبـة غطرستهم . وكل عام وأنتم بخير .

صليبا خميس

الوصايـــا العشر للطـــالب العـربي

ب . ميخائيل كاتب ناقد وساخر يحرر زاوية اسبوعية في ملحـــق « هآرتس » الاسبوعي . كتب في زاويته في « هآرتس »من الاسبوع الماضي يسخر بشدة وباسلوب ناقد لاذع من الحملة التحريضية الهوجاء في الصحف الاسرائيلية الصفراء وغير الصفراء على الطلاب العرب متهمــة اياهـم « بالتحريض » المزعوم على الدولة ، لانهم لم يتنكروا لمشاعرهم الوطنيـــة ورفضوا الاخلاص لسياسة الاحتلال والاضطهاد الوطني . وقد كتب هـــذا النقد الساخر على شكل وصايا عشر للطالب العربي ، ليعمل بموجبها فيكسب « عطف » السلطات واجهزة الاعلام الدائرة في فلكها والتي تتحرك كلهـــا وباشارة واحدة منها . وننشر فيما يلي هذه « الوصايا » التي تمثل عقليـــة السلطات ونظرتها في التعامل مع الطلاب العرب ! وتظهر عقم هذه العقلية وسخفها :

١ – اعرف من اين جئت ، وممن تلقيت الكهرباء والماء ، ومن يفتح لك المجـــال لتتعلم وتربح ، والى اين سيؤدي بك عدم الحذر .

٢ – حين تقابل رئيس الحكومة استمر بالجلوس . واذا لم تجلس فاقعد .

٣ – لا توجه اسئلة استفزازية . مسموح لك ان تسأل كم الساعة وكيف الحال وما اشبه . السؤال الذي يتضمن كلماتمثل «عربي»، «يهودي»، «فلسطيني» و « سياسة » هو سؤال استفزازي ، فانبذه .

٤ – اذكر ، قبل كل شيء ، انك اسرائيلي ، ثم من ابناء الاقليات ، وابن بار لشعبي ولوطنك وبالتالي فقط انك عربي (اذا كان هنالك شيء كهذا بالمرة) .

– البقية على الصفحة الخامسة –

أسبوعيات

كما في المناطق المحتلة كذلك كان في اسرائيـــل

كثير مما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة يذكرني بما كانت تقوم به سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي من اعمال ضد العرب الذين بقوا في اسرائيل في السنوات الاولى لقيام الدولة . وكنت لفت الانظار الى هذا الشبه غير العجيب ، عدة مرات في السابق . ولكنه عاد واستوقفني حين قرات عما جرى في قرية دورا – قضاء الخليل المحتل – في يـوم الجمعــة المـــاضي .

فبدعوى ان عيارات نارية قـد أطلقت على دوريـة عسكرية كانت تجوب القرية ، فرضت سلطات الاحتـــلال نظام منع التجول وأمرت بان يتجمع جميع ذكور القرية ، من سن ١٤ الى سن ١٠٠ عام ، في ساحة المدرسة . وحين تم هذا الامر انطلقت « قـوات الامن » تدخل البيـــوت وتجري « التفتيش الدقيق » بينما كانت قـوات اخرى تحيط بالذكور المحشورين في ساحة المدرسة وتجـــرى تشخيصهم ، واحدا واحدا ، بتمريرهم امام سيـــارة عسكرية يختبىء فيها « عالمون ببواطن الامور » ..

ومع ان الصحف ، التي اوردت هذا الخبر ، اهملت تفصيلات « التفتيش الدقيق » ، الذي اجرته قوات الامن في البيوت بعد اخلائها من الذكور ، فان مـــا خبرنــاه ، في ســـنوات خلت في اســرائيل ، من هــذا « التفتيش الدقيق » يجعلنا نعرف تفصيلاته بلا حاجة الى تفصيل .

فهو ، في العادة ، تفتيش « دقيق » – اي تفتيش اكياس الدقيق والقمح والطحين وسكب خوابي الزيت وتحطيم أثاث بيوت الفلاحين ..

وانا ، حين أذكر هذهالامور ، انما أستعيد ، بامانة متناهية ، ما جرى لقرية الطيرة العربيـــة في المثلث ، في اسرائيل ، في عام ١٩٥٤ اذا لم تخني ذاكرتي . وذلك حين ادعى الحكم العسكري الاسرائيلي ان عيارات نارية أطلقت من القرية على طائرة اسرائيلية . ومع انه تبين ، فيمـــا بعد ، ان هذه العيارات أطلقت من الجـانب الاردني من الحدود فان « قوات الامن » الاسرائيلية أغارت على قرية الطيرة وطوقتها من كل جانب وفرضت منع التجول ثـــم داهمت البيوت – بنسائها وبذكورهـا – وأجرت ذلـك « التفتيش الدقيق » الذي ذكرت تفصيلاتهفيما فوق . فلما أثرنا القضية امام الكنيست ، وذكرنـا ان قـــوات التفتيش حطمت أثاث الفلاحين ، وقف وزير الدفـــاع آنذاك (ولا أريد ان أذكر اسمه الان) وصـــاح متهكمـا علينـــا : وماذا في الامر وكله أثاث فلاحين ؟اهو مصنوع من خشب الماهجوني ؟!

والعرب ، الذين بقوا في اسرائيل ، لم يقاوموا ولـم يطلقوا ولا رصاصة واحدة . ومع ذلك قليلة هي الاماكن العربية في اسرائيل التي لم يطوقها العسكر ولم يحشروا ذكورها ، من طلوع الشمس حتى مغيبهـــا ، في ســـاحة القرية وقاموا بتشخيصهم اما امام سيارة عسكرية مقفلة تبصبص من بين ثقوبها عينا « مطلع على بواطن الامور » واما أمام رجل « مطلع على بواطن الامور » وضعوا فـوق رأسه عديلة من الخيش ثقبوها حتى يبصبص منهـــا فسميناه « رجل الخيش » . ولقد شهدت ، بأم عيني ، عملية من هذا النوع في الحارة الشرقية بمدينة الناصرة . وكنت واحدا من ضحايا عملية مماثلة في وادي النسناس في حيفا . ويستطيع أبناء جيلي ، في جميع القرى ، ان يتحدثوا عن خبراتهم في هذا السبيل .

ولكن عمليات الحشر والتفتيش لم تكن تقتصر ، في حالتنا ، على مجرد التشخيص . بل كان يتبعها دائمـــا اعتقال العشرات ، بل المئات ، من الذكور على اعتبار انهم « أسرى حرب » . كذلك كانوا يحشرون العشرات ، بل المئات ، في « سيارات الترحيل » . وهي سيارات كانت معدة لهذا الغرض . وكانت تحمل الذكور وتلقيهم الـــى ما وراء خطوط وقف النار كي يقوم الدكتـور روزنبلوم ويعلن ، بعد ربع قرن ، ان العرب آثروا الرحيل طوعـا ولم يستمعوا الى نداءات غولده مئير ..

وكنا ، نحن الشيوعيين ، ذكورا واناثا ، آبــــاء وامهات ، نتظاهر محاولين اختراق اطـواق التفتيش . وكان الشيوعيون يتمددون تحت عجلات « سيـــارات الترحيل » . وكنا ننجح في انقاذ من نستطيع انقاذه . وفي حيفا كان الشيوعيون اليهود ، ذكورا واناثا ، هم الذين يخترقون الطوق ويصطدمون بقوات الترحيل ويطردون العنصريين اليهود من بيوت العرب التي احتلوها ويعيدون أهاليها العرب اليها . وكنا ، يهود وعربا ، نربط وحدتنا الاممية الانسانية السامية برباط مقدس لا تستطيع قوة على الارض ان تقطعه !

وما أنا الذي يستعيد هذه الذكريات انما سلطات الاحتلال الاسرائيلي هي التي تعيدها . ويقبع في زنازين الاحتلال عشرات من رفـاقنا في الشيوعيـة وغيرهم من الوطنيين التقدميين ، شهرا وراء شهر ، بدون أية محاكمة وانما بالحبس الاداري . وهنـــاك مئـــات من مقاومي الاحتلال يقبعون في غياهب سجون الاحتلال باحكـــام فرضتها عليهم المحاكم العسكرية . وكل هذا الثمن دفعناه نحن في اسرائيل ، سنة اثر سنة . فحتى عام ١٩٦٧ لم تخل سجون اسرائيل ، ولا ليوم واحد ، من شيوعـــي معتقل اداريا او من شيوعي محكوم عليه بالسجن من قبل محكمة عسكرية .

ولم يذهب كفاحنا المشروع سدى كمـا لم تذهب سدى تضحياتنا . ولقد أراد حكام اسرائيل الرجعيون ان يجعلوا من عرب اسرائيل « مختبر تجارب » كي يتمرنوا على حكم بقية العرب . فاظهرنا لهم وللعالم اجمع انه حتى هذه الاقلية القليلة في وطنها والتي نجحوا في عزلها لوقت طويل ، لا يستطيعون ان يحكموها بالسدود والقيـــود والزنازين والكلبشات . فكيف بالبقية ؟

فحين جـاءت البقيـــة لم يبق اكثر ممـا مضى . فيصلح للعقلاء ان يعتبروا ..

(جهينـــة)



احـــذروا المخربـــين!

● يوم اثبت شعبنا المقيم على الارض وعلى العهد ، انه شعب حي لا تستطيع سبع وعشرون من العجـــاف ، ان تجز جذوره او لمته ، طار صواب المتنفذين وذيولهـــم ، وراحوا يدبجون البيانات والبلاغات عن « الخطر » العربى الداهم من الداخل – من الناصرة وحيفا وهلمجرا .

لقد اتضح تماما ان سياسة الكرباج تعود للمنطـق الحيواني ، والذين توهمونا أو أرادونا ان نكون « فئـران تجارب » ، أوقعوا أنفسهم في مصائدهم هم ، ولا لوم علينا نحن ، الا اذا صح ان يلام الانسان على حفظه كرامتـــه وانسانيته .

ومن ثم ، ومن بعد وفاة مخطط الاذلال « العلمى » ، في ريعان الصبا أي في السابعة والعشرين من العمر ، فمن الطبيعى ان نتوقع تجديد الهجوم على جماهيرنا – لا سيما الشبان – بوسائل أكثر « علمية » ، تستخدم علم النفس في بث الاقاويل ونصب الاحابيل لضرب القريب بالقريب ، خابت آمال المفسد الغريب .. وطير ابابيل وحجارة مـــن سجيل وهزى يا نواعم !

مثلا : قد يتصل بك شخص ما ، ويقول لك انه راغب في مقابلتك لامر هام . وحين تلتقى به يخبرك انه من منظمة الفهود السود الاسرائيلية ، وانه يطلب منك العـــون لتأسيس تنظيم جديد ، ويلح عليك بالسرية والكتمان وجمع مزيد من الاخوان ، فتقول له : على مين ؟ يا من تبيع الماء في حارة السقايين ؟ وهل ظل عربى واحد في هذه البلاد لا يفهمها على الطاير ؟ ألست أنت فلان بن كذا من جهاز كذا بن كذا ؟ .. انقلع من وجهى أيها المخرب الاستفزازى يـــا سليل الجهاز البربرى ! وتأتيه بشاهد يعرفه حق المعرفـــة ويتضح له انك كشفت لعبته المقرفة فيلف ذيله وينسحب .

ومثلا : يشكو كثيرون من الشبان العرب من أن عيونا سافلة تراقبهم وتسعى للايقاع بينهم وبين أصدقائهـــم ومعارفهم . ويكفى مثلا ان يلقى شاب عربى تحية الصباح على امرأة أو فتاة يعرفها حتى يطير الخبر فورا على أسلاك التلفون الى أهلها وذويها وأهله وذويه وحين يسأل هؤلاء : « من المتكلم ؟ » يأتي الجواب : « صديق لكم ! » .. وهذا « الصديق لكم » الافعى ابن الافعى ، يجهل أحيانـــا ان « الفتاة » التى كلمها « الشاب » هى « زوجتـــه » أو « خطيبته » فيطيش سهمه ويزيد غمه .

هناك دلائل أخرى كثيرة على أن يد المفسديـــن المخربين تعيث بين أبناء شعبنا ، مستهدفة ضرب وحدتـــه وصموده الرائع ، غير أننا على يقين من أن الشعب الذى « بوظ » مخططات المخربين طيلة كذا من السنين ، لـــن يقلقل جبله الراسخ طنين الذباب ونباح الكلاب .

لقد علمتنا التجربة ان نقيس كل خطوة بالمليمتـر ، وعلمتنا التجربة كيف نتكلم برصانة وثقة ووعى ، وعلمتنــا التجربة الا نضع ثقتنا في كل عابر سبيل يخرج علينا من ليل حكام اسرائيل .. وطير أبابيل وحجـارة من سجيـــل ، و « يا ليل طل أو لا تطل : لا بد لى أن أسهرك ! » ..

سميح القـــاسم

كلمات عن .. الفاشيـــة !

* الفاشية ليست ظاهرة المانية صرفة ، بل هـي ظاهرة اجتماعية .. ووحش اليمين حين يحشر في الزاوية وحين يحس بقرب نهايته ، لينطلق بكل طاقته الوحشيـة، ليفترس ، يقطع ، يهدم ويحرق – يميت وهو يموت !

ولعل أسفل افتراءات الفاشيين ضد شعبهم هـــو ادعاؤهم أنهم يكرهون كل الشعوب . لانهم يحبونه هو .. ان الفاشي حين يكره كل الشعوب يكون في نفس الوقت خائنا لشعبه .. الفاشية الالمانية لم تقتل ابنــاء عشرات الشعوب فقط ، بل قتلت أبناء الشعب الالماني ، أيضا .. والفاشيون الصغار (في حجم الحذاء !) في اليونان ، تحت اسم « الوطنية » قتلوا آلاف اليونانيين القبارصة وتركوا حوالى ربع مليون بلا مأوى ..

هذا الفهم للعالم هو منطلقى حين قلت في الماضى ، وأقول اليوم ، بأعلى صوتى ، ان المغامرين في اسرائيـــل المصابين بالصرع المعادى للعرب هم في نفس الوقـــت معادون لكل القيم الانسانية الكامنة في الانسان اليهـودى بل هم يهددون مستقبله !

وها هى الاحداث ، بصورة رمزية كبيرة الدلالـــة ، تؤكد هذا الكلام . أن الفاشست – وليس مهمـــا الان أسمهم الرسمى – كانوا وراء نسف بيت الصحفية الكبيرة سيلفي كيشت .. وها هم يهددون بالقتل (بواسطة مدفع رشاش أو قنبلة) الكاتب الصحفى يورام كانيوك .. أنهم يهددون سلفى ويهددون يورام وسيهددون غـــدا عشرات غيرهما .. بينما كانوا يهددون في الماضى مصطفى ومحمد فقط . والفاشست لا يهددون الناس اليهود لانهم فعـــلا خونة لشعبهم ، بل بالذات لانهم ليسوا خونة لشعبهم – يهددون يورام كانيوك ليس لانه لا يحب شعبه ، بــــل لانه – بانسانية شامخة – يرفض أن يكون حبه لشعبـــه مرتبطا بكراهيته للشعوب الاخرى .

وأنا اصدق ، تماما ، يورام كانيوك حـــين يقول (دافار ، ٣١–١٢–٧٤) « انه خائف على كل ما هـــو جميل في هذه البلاد » . ان التهديد الفاشي ليورام كانيوك، وقبله نسف بيت سيلفى ، يشير الى تطور خطير في هـــذه البلاد ، فليس الوجود العربى في هذه البلاد ، فقــــط ، مكروها ومثيرا للرعب لدى الفاشست ، بل يرعبهم أيضا وجود الانسان اليهودى الشجاع المستعد أن يقول الحقيقة ويكافح من أجلها ، ليس لارضاء ضميره فقط ، بل انطلاقا من الاخلاص الحقيقى لشعبه ، أيضا .. ومع كل الخطر الكامن ، وراء التهديدات التلفونية وعرس الشوفينية في هذه البلاد ، الا أن هذا بذاته هو من علامات ضعفهـــا وخورها .. واريد أن أثق أن زعرنة الفاشية ، المقنعــة بقناع شفاف جدا ، سوف تفتح عيونا جديدة في المجتمـع اليهودى ، على حقيقة أن العدوان واستمرار اضطهـاد الشعب العربى الفلسطيني في وطنه هو زبل اجتماعى لا يمكن أن ينمو عليه الا الفقر والبطالة والغلاء ، وقد تنمو عليه فاشية رسمية . وكما قلت في البداية : أن الفاشية ليست ظاهرة المانية ، بل هى ظاهرة اجتماعية !

سالم جبران

« دى تسايت » الالمانية الغربيـــة !
القـــدس (المحتلة) هى القضيـــة
مؤتمر نادى القلم هزيل ، مؤتمر في المنفى !

حين قرر من قرر في « الجمعية الدولية للشعراء والكتاب والصحفيين » عقد مؤتمرها ، الذى سمى خطأ مؤتمر «نادى القلم » ، في القدس التى تنز دما والما ، تحت وطأة ليل الاحتلال الرهيب ، كان واضحا أن الهدف تبييض صفحة المحتلـــين الاسرائيليين ونجدتهـــم في واحـــدة من احـــرج اللحظـــات التى مروا بها ، دوليا ، بعــــد قـــرار منظمة « الاونسكو » الدولية تجميد عضوية اسرائيل فيهـــا حتى تكف عن تشويه معالم القدس العربية المحتلة وتدمـير هويتها العربية ، وبعد قرار هيئة الامم المتحدة بالاعتـراف بحق الشعب العربى الفلسطيني في وطنه ودولته المستقلـــة الوطنية وفي العودة الى مدنه وقراه وزيتونه وكرومه وبيارات البرتقال التى لم تسأم الانتظار ولم يجف في عروقها الحنـــين العاطر الاخضر .

لم تخف عن عيوننا هذه الحقيقة ولا يمكن أن تخفى . وقد سجلها جهينة (اليقين) في اسبوعياته وكشف عنهــا شاعرا الالم والكلمة المقاتلة سميح القاسم وسالم جبران في كلمتـــين لهما نشرتا في « الاتحاد » . ودل اليها نداء كتابنا وشعرائنا العرب الى المشتركين في المؤتمر المذكور . وكنا ندرك انه لا يمكن التستير على هذه الحقيقة حتى لو بحت حناجر الدعـــاة لهذا المؤتمر والمشتركين فيها وهى تحاول أن تزعم ان الاختيار لم يكن متعمدا وانمـــا محض صدفة . ربما لم يحن الوقـــت بعد لتقييم هذا المؤتمر ولكن نتائجه الاولية تشير الى انه لـــم يمن الا بالفشل وخير دليل على ذلك ما نشرته جريدة « دى تسايت » الالمانية الغربية الواسعة الانتشار في عددهـــا الصادر يوم ٢٧ ديسمبر الماضى لمحررهارولف ميشائيلـــز ، الذى اشترك في المؤتمر . لا شك ان ميشائيلز ، كغيره مـــن كتاب الصحف الغربية ، لا يكن اى عطف على القضيـــة الفلسطينية ، انما يتماثل كليا وخط حكومته الرسمى ، المانيا الغربية ، وخط حكام اسرائيل ومواقفهم المتنكرة لحقـــوق الفلسطينيين . ولكن الحقائق اقوى من العواطف والاحاسيس ولا يمكن تجاهلها . وهذا ما تكشف عنه مقالة ميشائيلـــز في « دى تسايت » تعليقا على المؤتمر .

لقد عنون ميشائيلز مقالته وبحق أن « القضيـــة هى مدينة القدس » (المحتلة) . وان منظميه اختاروا النفـــى الطوعى ، مشيرا بذلك الى العزلة التى منى بها بعد أن تقرر عقده في اسرائيل وفي القدس المحتلة . وأول ما يؤكده ميشائيلز أن المؤتمر خلا من أى نقاش ، أو اية مجادلة ، أو حوار أدبى أو أدبى سياسى . ويضيف أن المؤتمرين حضروا للتعرف على قضايا اسرائيل وعن كثب ، لا ليطعموهم بالكلمات الجميلـــة ويغرقوهم بالصور ويتعاملوا معهم وكأنهم سواح . وهو ما فعله المشرفون الاسرائيليون على عقد المؤتمر وتنظيمه .

ووصف المؤتمر بالهزل . فقد كان نصف مؤتمر . وليس فقط لان كتاب وشعراء وصحفيى البلدان الاشتراكية والعربية وبلدان اخرى قاطعوه احتجاجا على اختيار اسرائيل والقدس مكانا لانعقاده . فثمة امور كثيرة اخرى وتساؤلات عديـــدة جعلت المؤتمر بمثل هذا الهزل . ويسأل ميشائيلز عن السبب في ابعاد الكتاب الاسرائيليين الشباب ذوى الاراء الناقـــدة ؟ ولماذا لم يبذل منظموالمؤتمر اية محاولـــة لدعـــوة الكتاب العرب في اسرائيل ، الذين حضروا الى المؤتمر ووزعوا نداء شرحوا فيه مظالمهم والاضطهاد الوطنى الذى يتعرضون اليه؟ (الاشارة هنا الى الرفيقين سميح القاسم وصليبا خميـــس اللذين وزعا نداء الكتاب العرب الى المؤتمر في اليـــوم الاول لانعقاده) .ولماذا أجلس عدة مئات من الكتاب من مختلـــف البلدان في المركز الثقافى في الناصرة ليستمعوا الى الكلمـــات المنمقة من المسؤولين دون أن تتاح لهم الفرصة للتعرف علـــى الكتاب العرب من الناصرة ومنطقتها ؟ ويذكر أنه رأى مجموعة من المواطنين العرب يجلسون بعيدا في طرف القاعة فتقـــدم اليهم وحادثهم فقصوا على مسامعه النقيض ، تماما ، لمـــا سمعه من المسؤولين الاسرائيليين وفي اللقاء الرسمـــى في الناصرة .

ويتساءل ميشائيلز عن السبب في احجام الشاعر حنـــا أبو حنا عن القاء كلمته ، شخصيا ، في حفل افتتاح المؤتمـــر بحجة المرض ! أهو رفض الشاعر أبو حنا الجلوس علــــى طاولة واحدة مع رئيس الوزراء ، رابين ، خشية أن يتهــــم بالتعاون مع المحتلين الاسرائيليين ؟ ولماذا لم يناقش المؤتمـــر خطر الانقسام الذى يتهدد « الجمعية الدوليـــــة للشعراء والكتاب والصحفيين » ، بعد أن قررت دول كتركيا ويوغسلافيا مقاطعته احتجاجا على اختيار القدس مكانا لانعقاده ؟

هذه الاسئلة وغيرها لم يتلق ميشائيلز أى جواب عليها . ولكنه يشير من طرف خفى الى أن القضية ، أساس القضية، هى مدينة القدس ، التى يصفها بمدينة السلام ! ويبرز ما جاء في كلمة الكاتب الالمانى ، هاينريش بيل ، حــول « المـــيراث الحضارى وقوة الخلق في أدبنا المعاصر » من تلميح واضـــح الى مسؤولية اسرائيل في تشريد الشعب العربى الفلسطينى عن دياره ووطنه ، فبل وصف عصرنـــــا بعصر المشردين والسجناء . وقال في كلمته أنه من مثل الشعب اليهـــودى عرف التشرد والفزع منه ؟ ولكن هذا الشعب وهو يبحث عن وطن جديد تسبب في مأساة جديدة ودفع شعبا آخر الى حياة لا تختلف عن حياة التشرد التى عاناها الشعب اليهودى ؟ وقد أثار هذا الاتهام الواضح استياء وغضب الاسرائيليـــين . ويستشهد ميشائيلز بما نشره محرر « يديعـــوت أحرونوت» روزنبلوم من تحريض على بل بقوله « حتى أنت يا بروتوس» ! أى حتى انت يابل !!

ويختتم ميشائيلز مقالته بقوله أن المشتركين في هــــذا المؤتمر اختاروا « طواعية » أن يعقدوه في المنفى اشارة الى عزلة اسرائيل . ولذا فهو مؤتمر في المنفى وفي حقيقته مؤتمر هزيل ، نصف مؤتمر .

ونحن لم نكن لنتوقع لهذا المؤتمر مصيرا افضل من هذا المصير !

« سمخاوى»

شركـــة قتـــل محدودة الضمان
بقلم الكاتب العبرى يورام كانيوك
(نقلا عن « دافار » ٣١–١٢–٧٤)

(وهو المقال الذى أشار اليه سالم جبران في زاويته المنشورة على هـــذه الصفحـــة)

لقد تعودت على التهديدات التلفونية والرسائل الطافحة بالنقمة والغضب. ولكن ما حدث في نهاية الاسبـــوع الماضى زاد عن المألوف .. كان صوت « محدثى » في التلفون ، قبيل المساء، هادئا جدا وألفاظه دقيقة ، وتكلـــم بترو وتؤدة . وهذا ما يخيف . كـــان الاخرون يتكلمون باختصـــار ويهددون بالقتل أو الحرق ،حتى لتحسبهـــم مجاذيب – ثم يخبطون السماعة . أما في هذه المرة فتكلم رجل غير متعجـل خبط السماعة ، مترو جدا . قال انني لم اعــــد محتملا وقــــد آن الاوان لتصفيتي . وقال أنه وآخرون يفكرون في استخراج النتائج ولكن الخونة من أمثالي المتخفين بمسوح الديمقراطيـــة يجب ازالتهم . وقال انه رآني ،قبل شهرين ، في سينما « حن » في اثنـــاء عرض فيلم « قمر من ورق » ورأى أني أشيب وأبدو نحيلا وأنه حسب أنـــى مريض وموشك على الموت . ولكني، مع ذلك ، ميت بالنسبة لهم . ولذلــك فلا بد من اللجوء الى الرشـــاش او القنبلة . وأضاف أن ما جرى لسلفى كيشت انما كان غلطة . ولكنها غلطة لن تتكرر مرتين . وأظهر أنـــه يعرف عنى تفاصيل كثيرة واقترح علـــى أن أهاجر الى نيوزيلنده على نفقتهـــم ، وبسرعة ، والا سيجهز (أويجهزون ، لا أذكر بالضبط) علي . وهـــذا ليس مشكلة ، أى أني لست مشكلـــة بالنسبة لهم . فأنا مكشوف وهـــم يعرفون عنى كل شيء ، أين أحـــب وأين أسكن ومن هى عائلتى . لقـــد بدا محدثى جادا وهادئا ومؤمنا تمامـــا

– البقية على صفحة ٥ –



حظيت النقابات الحرفية الاسلامية بدراسات معاصرة حاولت الكشف عن أهدافها ومبادئها التنظيمية . وترجع أولى الدراسات الى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وهى محاضرة لباحث سورى يدعى الياس قدسى ألقاها فى مؤتمر المستشرقين المنعقد بباريس عام ١٨٨٤ . وقد عنيت المحاضرة بدراسة وضع النقابات .

وجاء بعد ذلك برنارد لويس فكرس بحثه لموضوع النقابات فى المجتمع الاسلامى القديم وقد نشرت الترجمة العربية لهذه الدراسة فى مجلة الرسالة المصرية ٣٦٢٤ س ٨ فى ١٩٤٠ . كما بحث ماسينيون فى الموضوع نفسه وتوجد ترجمة لمقالته فى مجلة «المورد» الصادرة عن وزارة الاعلام م٢ ع/٣ وهى للدكتور اكرم فاضل .

من التراث
بين الماسونية والنقابات الحرفية الاسلامية

بقلم: هادي العلوي - بغداد

يبدو ان ما حدا بالباحثين الى دراسة هذا الموضوع هو ما تتميز به النقابات الاسلامية من خصائص تجعل منها تجربة ذات أبعاد مختلفة عن تلك التنظيمات التى شهدها المجتمع الاوروبى قبل المرحلة الراسمالية . ويشير برنارد لويس على وجه الخصوص الى ما يلى :

١ – الاستقلال عن السلطة لان النقابات كانت تنشا بمبادرة من الحرفيين انفسهم . وقد تطور الاستقلال الى عداء ومعارضة ، خاصة بعد ان تدخلت الاسماعيلية فى هذه النقابات وأخذت توجهها لاغراض الدعوة .

٢ – الانسجام داخل النقابة ، فالاستاذ والصانع والمبتدىء لا تفصل بينهم امتيازات ثابتة للرتبة العليا ، كما ان المراتب تكون فى العادة انتقالية فالمبتدىء يتحول الى صانع والصانع يصبح استاذا دون اية قيود سوى التقيد بتعليمات النقابة والحصول على المهارة .

٣ – ان النقابة الاسلامية كانت تضم افرادا من مختلف الاديان ، اذ لم يراع فى قبول العضو عقيدته الدينية .

على صعيد التنظيم ، يقول ماسينيون وبرنارد لويس ، ان الجمعيات الاوروبية هى فى الكثير من تنظيماتها صدى للنقابة الاسلامية القديمة ، ويشير لويس على وجه الخصوص الى الاصطلاحات المتداولة فيها فيرجع بعضها الى اصول عربية ، من ذلك كلمة – جارت أو شارت – التى تذكرنا بكلمة – شرط – وهى من المصطلحات المستعملة فى التنظيمات النقابية القديمة .

على ان الباحثين المذكورين يتقدمون بصدد التنظيم براى غريب او هكذا يبدو لاول وهلة . فهم يلفتون الانتباه الى التشابه بين « الماسونية الحرة » تلك الكلمة التى تذكرنا بكلمة فرمصونى فى العامية العراقية وبين النقابات الاسلامية فى الامور التالية :

١ – الرسوم ، يعنى التقاليد التنظيمية المتبعة .

٢ – اشارات الماسونيين من وجهة نظرهم الى شيوخهم التى تشبه اشارات النقابيين من قدماء المسلمين .

٣ – درجات المنتسبين .

ويقول لويس ان هناك شبها يلاحظ بين رسوم الماسونية ورسوم الدروز وهم من أصل اسماعيلى . وقد سبق للياس قدسى ان تحدث عن هذا التشابه بين النوعين من الرسوم .

ان هذه المقارنات قد حملت ماسينيون على ارجاع الماسونية الى أصول اسلامية وعلى وجه التحديد : قرمطية حتى انه لم يتردد فى الحديث عما سماه : ماسونية قرمطية ومع افتراض حسن النية . فمن الواضح ان هذا الاتجاه يهدف الى اعطاء الماسونية صبغة اجتماعية من النوع المللوف مع وضعها فى نطاق التجمعات ذات الاهداف السياسية والاخلاقية النبيلة .

لست أدرى ان كان ماسينيون ماسونيا ، فهذه المقارنات ليست من افكاره الخاصة وقد سبقه اليها ، كما بينت ، الياس قدسى وبعض الباحثين الفرنسيين من القرن التاسع عشر ، ولكن عرض الموضوع بهذه الصورة قد يغرى بالشك ، وان كنت اعترف ان بعض الظن اثم . ومهما يكن الحال ، فان الباحثين المذكورين لم يتوصلوا فى مجمل ملاحظاتهم الى اكثر من تسجيل نقاط الشبه بين الماسونية والاسماعيلية او القرمطية او النقابات الاسلامية بوجه عام فى مجال التنظيم، اى الرسوم ودرجات المنتسبين والعلاقة بين الشيوخ وسائر الاعضاء . وقد تعذر عليهم ايجاد اوجه شبه فى اهداف هذه التنظيمات وفى محتواها الايديولوجي ، وهذا هو فى الحقيقة معيار الشبه الذى يصلح للمقارنة والجمع بين تنظيم وتنظيم . ومن المعقول جدا ان تتشابه الجمعيات المختلفة فى اساليبها التنظيمية ولكن هذا لا يعني وحدة او تماثلا فى الاهداف . وعلى الرغم من الصلة المفترضة بين ايديولوجيا المنظمة وتكتيكاتها او استراتيجيتها ، فان الفصل بين هذين الجانبين هو فى حيز الامكان . والتنظيم اسلوب عمل يمكن أن يؤدى الى اهداف متفاوتة ، وان لمن الغريب ان يغيب ذلك عن باحثين مثل برنارد لويس وماسينيون فيخلطوا بين التماثل التنظيمي والوحدة الايديولوجية !

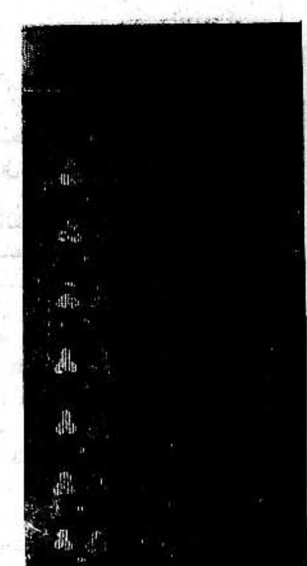
لقد أوضحت كتابات هؤلاء الباحثين وجوه الشبه فى التنظيم بين النقابات الاوروبية والاسلامية ، ولكننا نعلم مع ذلك ان هناك اختلافا كبيرا بين هذه النقابات فى مبادئها وأهدافها . ويمكن القول ان الماسونية اذا كانت بدورها قد تاثرت بتنظيمات الاسماعيلية فان ذلك لا يعنى تاثرها باهداف هذه الحركة . ان الفرق بين الحركتين فى هذا المجال واسع للغاية .

فالاسماعيلية حركة سياسية اجتماعية ظهرت فى المجتمع الاسلامى كشكل متطور من اشكال المعارضة ضد السلطة وحملت أهدافا اجتماعية كانت تعكس بالاساس مصالح الطبقات المسحوقة واستطاعت ان تحقق هذه الاهداف من خلال سيطرتها على مناطق معينة كالبحرين وسواد العراق . وترتبط الاسماعيلية من حيث وجودها التاريخى بفرق الشيعة التى ترجع بدايتها الى صدر الاسلام ، ومن حيث ظهورها كحركة اجتماعية بتلك الصراعات الطبقية الحادة التى شهدها العالم الاسلامى فى غضون العصر العباسى .

اما الماسونية فجمعية سرية مشبوهة تكشف نشاطاتها عن الارتباط بمصالح الصهيونية ويكشف تاريخها عن التحالف الوثيق بينها وبين الدولة الاستعمارية الغالبة ، وهذا هو السبب فى ان انتماءها فى السابق كان للانكليز حين كانت بريطانيا فى مركز الدولة الاستعمارية الاولى . اما الان فقد تغير ولاء الماسونية فاصبح للولايات المتحدة بعد ان اصبحت هذه هى الدولة الامبريالية الاولى فى العالم. ولا ينضم الى الماسونية الا افراد الطبقة العليا من رجال الحكم والمتنفذين فى حين تتالف الاسماعيلية والنقابات الاسلامية بوجه عام من اغلبية فقيرة تشمل أصحاب الحرف عامة لكونها فى اصلها وحالها النهائى تنظيمات خاصة بهذه الطبقات . انها بكلمة تنظيمات شعبية لا علاقة لها بالسلطة ورجالها فى حين لا تخرج الماسونية عن كونها تنظيما قاصرا على المتنفذين وهدفها يتحدد فى خدمة مصالح الدولة الاستعمارية التى ترتبط بها .

صدور كتاب توفيق زياد عن الادب الشعبي الفلسطيني في لبنان

صدر عن دار « المؤسسة العربية للدراسات والنشر » كتاب للشاعر توفيق زياد اطلق عليه اسم « صور من الادب الشعبى الفلسطينى » وهو



عن الدراسة التى قام بها توفيق زياد فى التراث الادبى الشعبى الفلسطينى .

وسبق « الجديد » ان نشرت فصول هذه الدراسة فى حلقات متتابعة .

وقد نشرت جريدة «المحرر» اللبنانية مقالا فى تقريظ الكتاب بدأته بالمقدمة التى نشرها توفيق زياد وفيها يقول :

« كثيرون هم الشعراء والفنانون ورجال الفكر الذين قدموا للبشرية أعمالا ضخمة ، وكان انتاجهم قمما شاهقة فى الثقافة الانسانية .

ولكن فى كل الثقافة البشرية ذات الميزات العامة ، وفى كل الثقافة البشرية ، ذات الميزات الخاصة بشعب من الشعوب ، توجد قمم لم يستطع ولن يستطيع الوصول اليها أى شاعر أو فنان فرد . وشاعر هذه القمم غير المنازع، وصانعها ، هو الشعب كمجموع .

ان الشعب ، الشاعر الاكبر كمجموع والفنان الاكبر كمجموع ، كان دائما قادرا على ان يختزن حكمة هائلة فى جملة ، وان يشحن بيتا من الشعر بصورة لا أروع ولا أعمق . وفى مثل من كلمات موسيقية معدودة ، يستطيع ان يعبر عن ومضة حياتية بكل أبعادها وظلالها وتموجاتها . وفى جملة سهلة ممتعة ، يستطيع أن يقدم قصة أو اسطورة يختزل فيها طبيعة مرحلة كاملة » .

والدراسة على قسمين يتناول الاول الادب الوطنى الشعبى ، والثانى منوعات من بعض الاغانى الشعبية وحكاياتها .

وتقول « المحرر » : أما أجمل قصائد المجموعة فهى « قطعن النصرويات مرج بن عامر » ... وتسرد مأساة المرج الذى باعته الدولة العثمانية فى القرن الماضى الى جماعة من عائلة سرسق اللبنانية ببضعة آلاف من المجيديات ثم باعته الى الوكالة اليهودية لقاء ٨٠ قرشا للدونم . وكان المرج يضم ٢٢ قرية وتبلغ مساحته نصف مليون دونم ..

وتتحدث « المحرر » عن اللوحات التى تشملها « قطعن النصرويات » ، وهى تسع .

« المرأة السوفييتية » بالعربية

اضيف فى الاتحاد السوفييتى الى المجلات والمنشورات التى تصدر باللغة العربية ، مجلة « المرأة السوفييتية » .

وتفيد أنباء العالم العربى ان جماهير النساء العربيات فى مختلف الاقطار استقبلت صدور هذه المجلة بالترحاب .

ومجلة المراة السوفييتية من أرقى المجلات النسائية العالمية ، وهى تصدر فى عدة لغات أصبحت العربية احداها . وهى تهدف الى تعزيز الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وشعوب العالم والتعاون المثمر بين نساء العالم لاجل مستقبل زاهر .

القاهرة قبل مئة سنة فى لوحات رسامين روسيين

قبل ١٠٠ سنة زار مصر رسامان روسيان هما الشقيقان كونستنتين ونيكولاى ماكوفسكي وكانا فى ذلك الوقت معروفين فى روسيا فكونستنتين الذى ولد عام ١٨٣٩ أنهى بنجاح اكاديمية بطرسبورغ للفنون . ورسم



عودة المحمل النبوى الشريف من مكة المكرمة الى القاهرة (لوحة للرسام كونستنتين ماكوفسكى ، ١٨٧٦)

عددا من الصور الرائعة واللوحات ، من أشهرها لوحته « قبل العاصفة » وفيها يصور بشكل مؤثر صبية ريفية تركض فى الحقل مع طفل أشقر . أما نيكولاى فاصغر من شقيقه بثلاث سنوات . وهو الاخر تخرج فى أكاديمية الفنون ولكنه أنهى فرع الفن المعمارى ولكن ولعه بالرسم تغلب فعكف نيكولاى على تصوير المناظر الطبيعية .

وفى مصر دهش الرسامان بجمالها الخارق وبآثار الفن والطبيعة . وأكثر من ذلك بطراز الحياة الفريد وبكرم الناس ومظهرهم المهيب . وقد سجل كونستنتين ماكوفسكى فى يومياته ما يلى :

« فى القاهرة عيد دائم . فلا تسمع هنا فى الشوارع غير المرصوفة قرقعة العجلات وترى حشدا من الناس متنوع الالوان يجرى فيها فيصك الهواء بهتافات متنوعة بين بائع ينادى على بضاعته وبين زفة عربية بسيونها ورباتها وهى تقطع الطرقات بهيبة وبين راوية أعمى يضرب على الطبلة معلنا بداية حكاية جديدة » ...

وكان الشقيقان ماكوفسكى شاهدين على حدث مشهود فى هذا البلد وهو عودة المحمل النبوى الشريف من مكة الى القاهرة . وقد أسر هذا المشهد لب الفنانين بروعته الفريدة . وهنا اقتبس كونستنتين من الطبيعة رسما تخطيطيا سرعان ما تحول الى اللوحة الكبيرة « عودة المحمل النبوى الشريف من مكة الى القاهرة » .

ومن الرسوم الكثيرة التى ابدعها كونستنتين ماكوفسكى فى مصر : « بائع الخردوات » و « الشحاذ القاهرى » و « رأس عربى » و « تكية الدراويش فى القاهرة » واشتهرت الصورتان المصريتان الممتازتان « الفتاة الخلاسية » و « صبى عربى » .

ويتخيلهما المشاهد زوجين مكملة احداهما للاخرى . وتمثل الصورة الاولى صبية شبه عارية جالسة على ضفة النيل ومعها جرة ماء . وهى من أكثر الصور النسائية سحرا فى الرسم الروسى . أما الصورة الثانية فنرى فيها صبيا فى جلابية بيضاء وعلى راسه عمامة وتدهشنا فى الصورة نفحة الحياة وغزارة الاحساس .

وكانت هذه الرحلة خصبة كذلك لنيكولاى ماكوفسكى . وتجتذبه هنا حياة الشعب اليومية الاعتيادية فهو يكتشف فيها نفس الانسان العادى وموهبته العجيبة . وقد صور ذلك فى رسومه الزيتية والمائية مثل «القاهرة» و « شارع فى القاهرة » و « فلاح » و « الجمال » و « بدوى على البحر » .

وتتسم لوحة نيكولاى ماكوفسكى « شارع فى القاهرة » باهمية كبيرة . فهى وثيقة حية تصور فترة السبعينات من القرن الماضى . والى جانب ذلك تعطى ملامح عامة لحياة الشعب لا يزال بعضها حتى الان . وأمام المشاهد منظر مالوف فى الشوارع . فالى جانب اقفاص ما موضوعة على الارض يجلس بائع الفاكهة . وبالقرب منه توقف عابرون واخذوا يتبادلون الاخبار على مهل وفى الجانب الاخر من الشارع يسير اشخاص ببطء . وكل هذا القسم من اللوحة مرسوم بالوان باهتة لان حجابا قد انسدل على الشارع من اشعة الشمس اللاهبة التى تعشى العيون ولكن فى المقدمة يغمر الضوء الساحة والمسجد بمئذنته المهيبة الجميلة . وقد ابدع الفنان فى تصوير تلاعب الضوء الذى ينير كل الاشياء ويجعلها اكثر بهاء وبارزة المعالم .

وتتجاوب لوحة نيكولاى ماكوفسكى « شارع فى القاهرة » مع سلسلة من اللوحات والرسوم المائية المماثلة : « اسكافيون فى القاهرة » و « سوق البقر » و « حلاق فى القاهرة » و « سوق النحاس » و « دكان فى القاهرة » . وكل هذه المشاهد الشعبية مرسومة بحنان ودقة ملاحظة.

وصار صنع الرسوم المرتبطة بحياة مصر من ابرز اعماله الفنية . وقد ظل يعالج بحنان حتى آخر ايام حياته المواد التى جلبها من هناك مواصلا تحسينها وتشذيبها .

ان اللوحات المصرية التى رسمها الشقيقان ماكوفسكى محفوظة فى المجموعات الفنية الكبرى فى الاتحاد السوفييتى .

أصرخ : كفى !
للشاعر العبرى يبيى

أصرخ حتى يسمع صوتك
الصم متحجرى القلوب
واولئك المندفعون نحو المعركة
اندفع نحوهم
بيديك المباركتين بالكدح
بعينيك المبرقتين بالحب
بقلبك الذى يهبنى الرفاهية
بقامتك الشامخة
بالحياة التى تستحقها
باسم كل ذلك
اصرخ : كفى

هو

فمه ينفث الحرب بلا هوادة
نظرته القاتلة
تتسكع كحيوان مفترس
اما قلبه
فقد مزقته الرصاصة منذ حين !

أنا

نشسات فى الضاحية
فى الحى الجنوبى
فى شوارع حمراء
وأبواب مفتوحة على مصاريعها !

قصيدة
عن حب لا يعرف الرحمة

شعر: عبد اللطيف عقل

« ذبحوني على العتبة ، مثل خروف العيد »
« الى طه محمد علي وبيننا حزن كبير »

– ١ –

الليلة ، نادمت الحزن طويلا .
ذكرني صمت الوحدة بالحب ،
فعمدت الى درج الذاكرة المفتوح وقلبت الاوراق
المنسية فى زاوية الرأس وزاوية القلب .
قرأت رسائلك جميعا ..
ونما فى الخاطر حرف وبكت فاصلة وتراقص
تحت رماد الزمن السطر الاول
قشر الزيتون العالق بلحاء الغربة
ورق التين المدلوح على زاوية الدرب
سور القدس طحالب .
المئذنة مدينة .
الصيف يحط على سيف البحر .
يافا تاريخ انصله شرف الرفض وعراه أساتذة التاريخ من الثوب .
– وكنت احب كل حروفك الخضراء قبل
تدفق الطوفان .
وازرع فى ليالي شعرك الآهات والقبلات
والاحزان
واعزف ان فى بيروت أمي ... آه ..
ما جدوى ارتحال الوقت .. لا ادري ..
هو الطوفان .
– وأشرب موجز الانباء .
أشرب موجز النشرة .
تركت الدمية السوداء تقرأ أحزانها ، ورجعت
استجدي رسائلك الحزينة مرة أخرى .
متى يا ناصل الكلمات تعبرني بلا كلمات .
ملايين الثواني أرعدت فى الكتف .
تحت الابط .
حول تصدع الردفين .
بين القوس والسهم .
حروف يستضيء الليل من أقمارها الحمراء .
حرام دورة الردفين والاثداء .
مضى عام .
مضى عامان .
أنت تنام خلف السور .
انت تنام خلف بلاهة الاشياء .
– وكنت أنام بين يديك مثل الطفل ،
مثل العطر فى الورد .
وماتَ النيل ، وسافرت الطيور الخضر ،
من عينيك لم أشبع من الحقد .
وكان ذهابك المقتار فى روحي ،
فى صوتي وفى جلدي .
ذهابك لا يريح القلب والاعصاب ، والتهيام
يبكاني ولا يجدى .
وما سافرت ، لم اذبح شراييني
وما غيرت شكل الارض ،
لكن أغرق الاشياء فى دمها
وأشرب قهوتي وحدي .

– ٢ –

– منذ العاشر من رمضان العام الفائت ..
عام الفيل .
أسأل كل نساء الارض المصمودات على حيطان الازواج .
على حيطان الآباء .
على حيطان الابناء .
على حيطان الاخوة .
هل شاهدت النسوة « سلمى » فى طرق الذكرى .
منذ العاشر من رمضان العام الفائت ..
عام الفيل .
أسأل كل رجال المدن المدفونين مع الزرع .
رجال المدن المحسوبين على ألبسة النسوان .
هل شاهدت الرجّالة « سلمى » تتفسح
فى أحضان أبيها .
ترسم حبي عبر تجاعيد الوجه الممصوص .
حين تكون البلدية مبلول أسفلها بعقار اليود ،
حين يكون المستشفى ينغل بالجراحين ذوي الاغطية البيض ..
أرحل من حارة « حبس الدم » ؟ ..
الى « بيت الدين » .
اتوقف فى الشارع بينهما لحظة موت .
انزع عن أهدابي قار الحب .
أوزع اوراق قصائدي الفارقة بمازوت الخوف .
اركع فوق رسالتها .
وأدوس على رأس المولود .
أقطع بالشفرة ما سموه الحبل السري .
أصل الى بيروت .
اعانق حزني
أتمدد فوق الاسفلت صليبا من خشب التين ..
يا عمال التنظيفات ... لكن ،
ارحام النسوة ، ... يمنعني شرف الخوف من القول ، .
– تخطيناك يا حبا تخطانا
وغنيناك من دمنا أباريقا
وكنت تفيض فى العينين والشفتين موسيقى
وعدت كما بدأت ، الامس مثل اليوم تنسانا .
– فاجاني « سامر » اتماطى الحبة ، فاجاني ،
كنت أمارس أقصى درجات اليقظة والنوم .
فاجاني ، . اوشك ان أمسك خيط اللحظة بين الصورة والصوت .
فرشت له الانجيل وسورة عمَّ ،
وخارطة عن آخر ارض خصصها شرف الاستيطان .
أرغى ، أزبد ، طارد ، قاتل ، اقعى فى الظل ،
باعد ما بين الفخذين ، .
اشعلني ، نام ، أفاق ،
تربع تحت الكرسي كما يتربع بيت الشعر على خد الصفحة .
قمنا ، . كان ذباب الشارع يلبس اجمل ما فى الفترينات .
ميتات الارداف الشقراء ، الحمراء ، الخضراء ، الـ ... ، .
سيارات الدورية سلطن الضوء على شامة حارتنا السوداء .
سامر ، يندلق مع المغرب طشتا من زيت الزيتون ،
انا ، أمشط منطقة يزرعها التجار بالغام تنفجر
ان شاء الله .
– اخرس ! عرفتك تكره التاريخ
تكتبك السطور ولا تبالي
وتظن نفسك تخلق الدنيا
وتستعدي الجنوب على الشمال
تنسى عيوبك .. آه ..
يا وطنا يعيش بلا رجال
لو كنت تلمس جرحنا الابدي ،
ما باعدت ما بين النساء والاحتلال
– سيدي القاضي ، .
دفاعي عن قشر الزيتون ، جذور الزيتون ، أريحا .
لا اطلب منك الرحمة .
اني ، احتاط على جفت محشو بالاولد سبايس .
لست متهما .
الورق المفقود من السوق .
الصابون يضاعف فى عدد الاوساخ .
الحلويات توزع بالكيلو ايام السبت .
قررت الرفض ،
لن انهض عند تلاوة هذا الحكم .
اني عاشق .
أعاني حالة حب لا يرحم .
لكني ، اقسم انك تعرف سور القدس .
اسمح لي ان اشعل سيجارة ، آسف ، لا تسمح لي .
لن احترم القاعة ،
سأحولها بعد الطوفان الثاني مدرسة ، لا تغضب .
سأعينك على الباب ،
لتشاهد اسراب عصافير الصبح الحمراء ،
وبذلك امنحك الشرف الواجب .

نابلس ٣–٨–١٩٧٤

بأيـــة حـال عيــدت عائلــة فرحات فى الاضحى المبــارك !

القدس — خاص بالاتحاد — يبلغ أمين طه فرحات الثامنة عشرة من العمر من القدس الشرقية ، وقد اعتقل قبل شهر ، وهو موقوف فى نقطة التوقيف فى المسكوبية فى القدس . وطلبت عائلته الى المحامية فيليتسيا لانجر والمحامى وليد الفاهوم ان يتوليا الاهتمام بامره .

ووعدت السلطات عائلة طه بالسماح لها بزيارته فى أيام عيد الاضحى،ولكن عندما جاء أفراد العائلة فى اليوم الاول من العيد فى الساعات المبكرة وهم يحملون اليه الملابس والحلوى ، وكان بينهم أبوه العجوز (٧٠ سنة) وامه . ووقفوا جميعا فى برد القدس المعهود ينتظرون ساعة اللقاء ، ولكن دون جدوى ، لان«الرجل المسؤول » لم يكن موجودا فى مكتبه.. وقضى أبناء العائلة أيام العيد وهم يترددون الى المسكوبية على أمل اللقاء ... ويعودون خائبى الامل .. وهكذا أبقوا الحلويات مصرورة فقد يرونه فى يوم لاحق .

وفى ٢٩-١٢-٧٤ وعدت السلطات المحامية ف. لانجر بالسماح بمقابلته فى الساعة الثامنة « بالضبط » من صباح ٣٠-١٢-٧٤ بموافقة مفتش الشرطة ، طل ، من قسم التحقيق . ولكن السيد طل ترك مكتبه فى الساعة الثامنة بالضبط ليشترك فى احدى الجلسات . وبعد الاحتجاج سمح للاب فقط بالدخول وفى الساعة ١٢ ، ولكن الاب خرج بعد وقت ليس بالطويل لانه علم أن ابنه « أمين » نقل فى ٢٨ كانون الاول الى سجن « كفر يونا ».

ولم تكن من الممكن زيارة أمين فى السجن المذكور ، لانه سينقل الى الدامون ..

وهكذا بلغت الصفاقة بالمحتلين حدا يضايقون فيه الاباء المسنين من رؤية أبنائهم .

اللاجئـــون فى كـــابول :
لن يوقع جيلنــا وثيقة التنازل عن الارض !

كابول — لمراسلنا — اصدرت لجنة الدفاع التي انتخبها اللاجئون فى كابول نداء الى الرأي العــام تناشد ذوي الضمائر الحية مؤازرة اللاجئين جاء فيه :

« لقد طردتنا السلطات الاسرائيلية من بيوتنا ومن قرانا عند قيام الدولة فاضطررنا الى اللجوء الى قرية كابول .. وقد سمح لنا اهالي كابول ان نقيم فى وعر القرية الذي يملكونه منذ القدم . وهكــذا اقمنا الاكواخ والبراكات ثم البيوت الحجرية ، ولا نزال نقيم فيها حتى اليوم .

« فى الاونة الاخيرة أخذنا نتلقى اشعارات من ادارة اراضي اسرائيل تخبرنا فيها ان الدولة هي مالكة الارض التي نقيم عليها ، وانه اذا لم نخضع لطلباتهم بالتنازل عن قرانا واراضينا فيتحتم علينا التخلي عن مساكننا ونزع يدنا عنها .

« لن نفرط بقرانا التي شردتنا السلطات عنها .. ولن يوقع جيلنا وثيقة التصفية وبيع مسقط الرأس .

« انا نهيب بكل ذي ضمير حي ونقي ان يقف الى جانبنا وينقذ عائلاتنا واولادنا ويعمل على عودتنا الى قرانا الاصلية ومنع تشريدنا مرة أخرى » .

اللجنــــة القطرية للطـــلاب الثانويـــين العرب
تحتـــج علـــى فصـــل تغريـــد أبو رحمـــة

الناصرة — بعثت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب رسالة الى وزير المعارف والثقافة احتجت فيها على فصل تغريد أبو رحمة معلمة اللغة الانجليزية فى مدرسة يركا الثانوية وسكرتيرة لجنة الطلاب العرب فى جامعة حيفا ، من عملها . وبينت اللجنة أن فصل تغريد أبو رحمة جاء بعد حملة تحريض ضد الطلاب العرب فى جامعة حيفا اشتركت فيها بعض الصحف وأوساط متطرفة . كما رأت فى هذا الفصل تهديدا لكل المعلمين الثانويين العرب الشرفاء وللحريات الديمقراطية للطلاب العرب فى الجامعات . وطالبت اللجنة وزير المعارف بالعمل من أجل ارجاع تغريد أبو رحمة الى عملها .

ملعـــب انتخابـــات لا ملعـــب رياضـــة !!

يركا — لمراسلنا — أدى عدم انجاز ملعب كرة القدم فى القرية الى طرد فريق هبوعيل يركا من الدورى العام لكرة القدم . ولهذا الملعب قصة طويلة . فحتى تقرر مكانه انقضت سنوات ! والى ان بدأ العمل بتمهيد الارض لاقامته مضت سنة وأكثر !! وقبيل الانتخابات كوم المجلس المحلى أكوام الكركار لفردها !! وها قد مضت أكثر من سنة على الانتخابات ولكن العمل لانجاز الملعب لم يبدأ !! واما المجلس المحلى فما حرك ساكنا !

والشباب الرياضى فى القرية يفيض نقمة على هذا الاهمال من قبل المجلس والدوائر الرسمية المختصة . وقد سمعت من رئيس فريق هبوعيل يركا الشاب محمد سعيد سلامة ان المماطلة فى اقامة الملعب امتدت سنين . وعندما وافقت الهستدروت (قبل الانتخابات طبعا على تقديم المساعدة المطلوبة ، اشترطت بان يدفع المجلس المطلوب منه . وراحت الانتخابات وطارت الوعود وضاع الشباب الرياضى فى يركا بين حانا (الهستدروت) ومانا (المجلس) .

ويتأكد الشباب الرياضى الان مما قاله الشيوعيون فى منشورهم قبيل الانتخابات : ان تكويم الكركار وما صحبه من وعود « معراخية » كان فقط خدعة انتخابية .

والسؤال الان : ألا يستحق فريق هبوعيل يركا ان يتمتع بملعب خاص به بعد طول تشرد ؟! ثم ألا يدل هذا الاهمال المزرى من قبل الحكومة على ان الدعاية فى التلفزيون وغيره عن الاهتمام الخاص بالدروز شيء ، وان الواقع شيء آخر بالمرة ؟!

أليس هذا ببرهان آخر على ان الدروز مثل كل العرب مضطهدون ومهملون فى ظل هذه الحكومة وسياستها ؟!

الشيوعيون فى كفر ياسيف يردون على تآمر حـزب « العمـل » ويكشفـون عمــلاءه

كفر ياسيف — لمراسلنا — أصدر فرع الحزب الشيوعى هنا منشورا يوم ٢٥-١٢-٧٤ أوضحوا فيه لجماهير القرية دوافع قرار ما يسمى « اللجنة العليا للشؤون العربية فى حزب العمل » فى مطلع هذا الشهر الى ابعاد الشيوعيين عن ادارة المجلس واقامة ائتلاف عميل جديد لادارة المجلس بدلا من الائتلاف الدمقراطى القائم . وفضحوا بالمنشور أعوان الحزب المذكور الذين طالما تستروا وراء العائلية والطائفية ، فاجتمعوا الان بأوامر عليا من حزب العمل لاقامة ائتلاف ينالون فيه حتى من المناصب (التى يستقتلون عليها عادة) أقل مما نالوه او عرض عليهم فى الائتلاف الدمقراطى مع الشيوعيين وشركائهم.

وتوجه الشيوعيون فى منشورهم الى مؤيدى وناخبى الاعوان الخمسة مقيمى الائتلاف العميل الجديد بالتساؤل : « أمن أجل هذا تعبتم لهؤلاء السادة وانتخبتموهم ؟ أفلا يقيمون وزنا لمشاعركم ؟! أم أنهم يحسبون أن حزب العمل انتخبهم لا انتم ؟! » .

رسائــل القراء
كيف يأكل القوي الضعيف ؟

حضرة محرر الاتحاد المحترم .

ارجو ان تنشروا هذه الشكوى .

اشتغلت ، أنا حمد احمد يحيى من اكسال وعامل يهودي شريك لي ، فى القصارة لدى شركة « سوليل بونيه » ، فرع كريات حاييم .. عند الحساب خصمت الشركة ٣٠٪ مما يستحق لنا . واختلفنا مع المدير وتركنا العمل اضطرارا . ولم نقبض ال ٣٠٪ المتبقية التي رفضت الشركة دفعها . استشرنا محاميا فقال انه مستعد لرفع دعوى قضائية ولكن ذلك يكلف مبلغا كبيرا .. فى ظروف البطالة والغلاء لا نملك تكاليف الدعوى فهل يعني هذا ان تعبنا ضاع وان القوي يأكل الضعيف ؟ ...

حمد احمد يحيى

(الاتحاد) ان كنت عضوا فى الهستدروت فراجع المسؤولين فى مكاتب الهستدروت فى الناصرة .. او ارفع الامر الى مكتب وزارة العمل فى الناصرة .. وانت تعرف المثل القائل : لا يضيع حق وراءه مطالب.

خمسة توائم فى اسرائيـــل

القدس — انجبت السيدة طوفا مدينا ، الاسبوع الماضى ، خمسة توائم (ثلاثة بنين وبنتين) فى مستشفى هداسا فى القدس . وذلك بعد مرور ٧ سنوات من العقم على زواجها . وهذه هى الحادثة الثانية من نوعها فى اسرائيل . ومع أن الولادة جرت قبل ميعادها بستة أسابيع الا أن الاطفال الذين تتراوح أوزانهم بين ١٤٢٧ — ١٦٦٩ كيلو غرام يبدون فى صحة مبشرة .. ومن المفارقات أن الاب ، الذى يعمل سجانا فى شدروت فى النقب ، علم بالامر من الراديو .

الوصايـــا العشـــر — بقيـــة

٥ — حينما تقابل وزير المعارف اخلع نعليك من رجليك ولا تتحرك من مكانك ، حتى لو كان لديك محاضرة فى مكان آخر . التحرك يعتبر تمردا ونكرانا للجميل.

٦ — حافظ على حرمة السبت وقدسيته وتخلص من تفاهاتك .

٧ — جنرال الاحتياط هو أفضل أصدقاء العربي فتزلف له لتطول أيامك .

٨ — اعلن ولاءك للدولة واعترف بحقوقها فى الوجود ، بمحبة مرتين فى اليوم وذلك خطيا وعلى ثلاث نسخ لئلا تهضم حقوقك او تدمر .

٩ — لا تشته بيتك ولا تتكبر ، ولا تتباه . لا تبصق ولا تقشر بذورا .

١٠ — ان دولتي هي بيتك — فحافظ على نظافتها .

شركـــة قتـــل — بقيـــة

بان الدمقراطية ستار جيد جدا للخونة أمثالي .

لست أكتب هذه الاشياء علها تقنع هذا الانسان ، وانما لان انسانا كهذا يعيش ويتنفس فى جو معين. وهو يعتقد — كما أشعر ، أن قتلى يشفي غليل اناس ، أشار اليهم صراحة او تلميحا ، تغضبهم مقالاتي كثيرا . انه يعيش فى محيط من الاحكام الديماغوغية واتهام الناس عن طريق استغلال المشاعر . وانا فى الحقيقة اخشى على نفسي . ولكن ، أكثر من ذلك ، اخاف على الاخرين ، اخاف على كل ما هو جميل تبقى فى هذه البلاد التى لم تعرف قسوة كهذه وانما عرفت النقاش والنضال لا تصفية الحسابات على طريقة العالم السفلي . ولكن الجو تغير . وأصبح صحفي مثلى مضطرا الى طلب حماية الشرطة . وصار هناك من يتلفن مهددا ، وهو غير مجنون ، لا بقصد التخويف وانما يطلب أن اغادر البلاد قبل أن يخرجوني من المسرح باطلاق الرصاص على او بحرق بيتى . انه يعرف تفاصيل كثيرة جدا . وهو واثق من أنه يفعل شيئا يباركه آخرون ، وهذا أشد ما فى الامر خطرا . ان هذا يشير الى أى جو خطر نعيش فيه وعلينا أن ننتبه اليه .

رسالـــة عرعرة وعـــارة
لمـــاذا هـــذا « التعجيــز » ؟ !

عرعرة — لمراسلنا — وافقت وزارة المعارف على اعادة التدريج بالنسبة لدفع رسوم التعليم فى المدارس العربية الثانوية ، اثر احتجاجات السلطات المحلية العربية ولجنة الطلاب العرب القطرية .

ولكن وزارة المعارف اخذت ، اذا أخذنا مدرسة عارة وعرعرة المشتركة الشاملة مثلا ، تتشدد فى اقرار التدريج ، وتطلب من أولياء أمور الطلاب احضار مستند من المجلس المحلي عن دخل العيل ومستندا آخر من المدرسة مع تقدير ادارة المدرسة لهذا الدخل ومستندا ثالثا من دائرة ضريبة الدخل فى الخضيرة . وعلاوة على ذلك على العيل ان يحصل على مستند من محكمة الصلح بشكل تصريح مشفوع بالقسم عن دخله ... وبعد كل هذه السلسلة لا يضمن أحد ان المساعدة او التخفيض مضمونان . ولا غرو ان تلاقي هذه الطلبات تذمرا شديدا من الاهالي .

أما منح الشؤون الاجتماعية فكانت « لناس وناس » .. وقد تلقى نحو ٤٠ — ٥٠٪ من المتقدمين منحا ، بينما حرم منها تلاميذ هم فى أمس الحاجة اليها ، ولو ان المبلغ الذي يتراوح بين ١٢٠ — ٢٤٠ ليرة فى السنة لا يسمن ولا يغني من جوع فى ظروف الغلاء المخيف السائدة .

الحزب الشيوعي فى عـــارة وعرعرة يدعو لاقـــامة لجنـــة شـــعبية

عرعرة — لمراسلنا — اصدر فرع الحزب الشيوعي فى عارة وعرعرة نشرة دعا فيها لاقامة « لجنة شعبية لمراقبة اعمال المجلس » .. وتعرض لبعض القصورات التي وقع فيها المجلس خلال عام من انتخابه . ورغم عدم تمثيل الشيوعيين فى المجلس الا انهم اتخذوا دائما موقفا بناء عن طريق لفت نظر اعضاء المجلس الى النواقص والى الاعمال التي يمكن المجلس القيام بها لخدمة القرية بالشكل الصحيح . كما حاولوا ايضا اظهار قصورات السلطات ازاء القريتين خاصة والقرى العربية بشكل عام .

وأكد المنشور ان المجلس الحالى « لن يستطيع خدمة البلد بالشكل الذي نصبو اليه ، ولكن يمكننا القول ان العناصر الطيبة الموجودة داخله تستطيع ان تعمل ، اذا أرادت ذلك ، وتحدت الاعيب الذين يتدفاون باحضان اجهزة الظلام » .

كما انتقد المنشور المعارضة على شهادتها الامر الذي يساعد على الاستمرار فى النهج غير الصحيح الذي يتبعه المجلس المحلي .

مجلس محلى لدير الاسد

القدس — لمراسلنا البرلمانى — من المنتظر أن يكون قد صدر فى هذه الايام ، فى الجريدة الرسمية ، قرار وزير الداخلية بتعيين مجلس محلى لقرية دير الاسد فى الجليل مع أسماء الاعضاء المعينين . وأعلن نائب مدير عام وزارة الداخلية ان مجلسا آخر لقرية البعنة سيعين أيضا قريبا .

ويأتى هذا تلبية لرغبات أهالى القريتين وأثر نضالهم مدة طويلة لانشاء سلطة محلية فى كل من القريتين .

رسالـــة ام الفحـــم
قصور شـــائن فى خدمـــات الغاز فى ام الفحـــم

ام الفحم — وردتنا رسالة من ام الفحم يقول مرسلوها ان مشكلة تزويد البيوت بالغاز أصبحت مستعصية . ووكيل شركة « باز غاز » ، لسبب ما، لا يزود البيوت باسطوانات الغاز ، مما يضطر المستهلك الى التردد الى بيت الوكيل عدة مرات للحصول على اسطوانة ، يدفع مقابلها نفس الثمن الذى يتضمن اجرة ايصالها وتركيبها. وبالطبع لا يستطيع كل مستهلك أن يجلب اسطوانة بنفسه . لذلك يعتبر المستهلكون المتضررون هذه الرسالة بمثابة شكوى الى المسؤولين لاحاطتهم علما بانه اذا استمر هذا القصور والابتزاز فان أكثر من مئتى مستهلك سيتقدمون بشكوى قضائية ضد شركة « باز غاز » لاخلالها باتفاقها مع المستهلكين .

مصـــادرة أراضـــى فى بيت جـــالا ؟

بيت جالا — فوجىء مواطنون من بيت جالا ، قبل أيام ، بأن سياجا من الاسلاك الشائكة اقيم حول الاراضى التى يملكونها فى موقع جبل الراس . وكان اسرائيليون قد عرضوا ، مؤخرا، على أصحاب هذه الاراضى أن يبيعوها فرفضوا رفضا باتا . وهم يعلنون أن اراضيهم ليست سائبة « للحرامية » .

رسالة طرعان
عمال طرعان يطالبون بتحسين خدمات «كوبات حوليم»

طرعان — لمراسلنا — وجه عمال طرعان عرائض تحمل مئات التواقيع الى ادارتى « كوبات حوليم » المركزية فى تل ابيب والمنطقة فى العفولة طالبوا فيها بتحسين خدمات عيادة كوبات حوليم فى القرية وذلك بزيادة ساعات عمل الطبيب من ١٧ الى ٢٤ ساعة فى الاسبوع وتوفير أطباء اختصاصيين مرة فى الاسبوعين على الاقل وتوفير الادوية اللازمة فى العيادة .

الكتلـــة الشيوعيـــة فى الهستـــدروت :
اتفاقيـــة عـــلاوة الغـــلاء مس خطـــير بحقـــوق العاملـــين

تل أبيب — خاص بالاتحاد — ناقشت اللجنة التنفيذية فى الهستدروت ، يوم الاحد الماضى ، اتفاقية علاوة الغلاء الهزيلة التى تم التوقيع عليها بين ممثلى الهستدروت والحكومة واتحاد أصحاب الصناعة فى الاسبوع الماضى . وهى الاتفاقية التى تنازلت قيادة الهستدروت ، بموجبها ، عن نصف العلاوة المستحقة عن الغلاء فى العام الماضى ، ١٩٧٤ . فبدلا من أن تحسب على أساس الغلاء الفعلى طيلة السنة الماضية والذى بلغ ٦٠٪ ، تقرر حسابها على أساس ارتفاع الاسعار فى الاشهر العشرة الاولى من تلك السنة ، أى ٣٠٪ . وحتى هذه ال — ٣٠٪ لم تنج من جشع الحكومة وأصحاب الصناعة فتقرر ان يدفع ١٠٪ منها على شكل سندات صرف عن العلاوة التى تزيد على ٢٠٠ ليرة .

وقد اشترك ممثل الكتلة الشيوعية فى اللجنة التنفيذية ، الرفيق يهوشع ايرغا ، فى هذا النقاش فوصف الاتفاقية المذكورة بأنها مس خطير بحقوق العاملين ومصالحهم . ودعا اللجنة التنفيذية الى عدم اقرارها لانها تتناقض كليا وقرارات اللجنة السابقة . فكما يذكر سبق وقررت اللجنة التنفيذية مطالبة الحكومة بدفع علاوة الغلاء كاملة وعن طيلة السنة . وقال ايرغا ان الاتفاقية تشكل مسا أيضا بمطلب العاملين رفع الحد الاعلى من الاجر الاساسى لحساب علاوة الغلاء من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ ليرة . وانتقد بشدة قرار اللجنة المركزة فى الهستدروت الموافقة على تمديد اتفاقيات الاجور لنصف سنة أخرى . وأضاف ان هذه الاتفاقية ستزيد فى غنى الاغنياء وستلحق أشد الضرر بمداخيل العاملين وعائلاتهم . وتظهر هذه الاتفاقية ، بما لا يترك مجالا للشك ، مدى تبعية قيادة الهستدروت المعراخية للحكومة وتعاونها معها فى خدمة أرباب المال وخلافا لمصالح العاملين . واتهم هذه القيادة بدعم سياسة الحكومة المسؤولة عن الضائقة الاقتصادية والغلاء والبطالة وعرقلة التقدم نحو السلام ورفض الذهاب الى مؤتمر جنيف ، الذى من شأنه ان يوصل الى السلام ويضع حدا للاحتلال ويضمن الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ولشعب اسرائيل .

وقد اقرت اللجنة التنفيذية باكثريتها المعراخية اتفاقية علاوة الغلاء التى تضمن للعامل من « الجمل اذنه » . وصوت ضد هذه الاتفاقية أعضاء الكتلة الشيوعية فى الهستدروت وكتل أخرى .

فى النـــاصرة
أسبوعـــان والتلفـــون مقطـــوع فى الســـوق !

الناصرة — لمراسلنا — وصلتنا برقية وقعها باسم تجار سوق الناصرة السادة : لطفى زريق وباسم فرح وحبيب شباط وطه ابو ناجى ، جاء فيها :

« تجار سوق الناصرة يشكون من قطع الاتصال التلفونى فى منطقة السوق لاكثر من أسبوعين . وبرغم المراجعات الكثيرة فان الخلل لم يصلح ، الامر الذى يضر كثيرا بمصالحهم . نرجو تدخلكم السريع فى سبيل اعادة الاتصال » .

تهنئـــات

* الى الاخوان عادل وجهان خميس بالمولودة الجديدة « لبنى »

* الى عدنان ومارى خميس بالمولودة الجديدة « سمر »

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى الصديق ابراهيم عبد الرحمن نصار بالمولود البكر أشرف

الشبيبة الشيوعية — عرابة

* الى الرفيقين جميل وبثينة أبو راس بالمولودة البكر لقاء

أعضاء لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية — المثلث

٣٠٤٠٢٠٠٠ نسمة سكان اسرائيل

القدس — أعلن مكتب الاحصاءات المركزى ، فى مطلع السنة ، ان عدد سكان اسرائيل قد بلغ ٣٠٤٠٢٠٠٠ نسمة . منهم ٢٨٨٨٠٠٠ من اليهود و ٥١٤٠٠٠ من العرب (بما فيهم سكان القدس العربية المحتلة) .

وذكر المكتب ان نسبة الزيادة العامة خلال السنة الماضية كانت ٢٫٣٪ اما بين اليهود فكانت ٢٪ فى حين بلغت ٣٫٥٪ بين العرب .

اما الزيادة الصافية من الهجرة اليهودية فلم تتجاوز ٧ آلاف .

مصلحـــة ام الفحم ومصلحة «المعراخ» نقيضـــان

بقلم : أبو العفو

نشرت الصحف أن دوائر « المعراخ » العليا قررت شن حملة بهدف حل الائتلافات فى المجالس المحلية العربية التى يشترك فيها الشيوعيون وعلى رأسها مجلس ام الفحم المحلى.

لقد بات واضحا ، قبل أن يكشف « المعراخ » عن صلعته ، لسكان ام الفحم وللرأى العام حقيقة الدوافع والمؤامرات على مجلس القرية المحلى منذ أيامه الاولى واعمال التخريب التى استنكرها فى حينه الرأى العام والتى عجز بوليس الامن عن اكتشاف مقترفيها . وبعد أن فشلت هذه الاعمال فى تحقيق أهداف مدبريها لجأت السلطات الى الاسلوب القديم قدم الاضطهاد، اسلوب الانتقام والضغوط الاقتصادية بما فيها من تهديد واغراء . فما الذى يخيف هذه الحكومة الجبارة من اشتراك الشيوعيين فى ادارة مجلس محلى فى قرية ما ؟ ولماذا هذا الهجوم السافر بدون حياء ولا « ما يحزنون » ؟ .

لقد أدرك « المعراخ » ومن يلوذ به أن مؤامرات اسقاط الائتلاف الديمقراطى عن طريق التخريب والتهديد والتشكيك بقدرته على الصمود وارتكاب المخالفات المتعمدة والتغاضى عنها ومحاولة طمسها رغم معارضة المجلس وخلق الصعوبات لعرقلة أعمال المجلس ، كل هذا فشل فشلا ذريعا .

تجاوب الاهالى ، بشكل لم يسبق له مثيل مع ادارة المجلس . حتى تجاوزت الجباية ٨٠٪ فى شهر تشرين الثانى الماضى . وهذا يدحض ادعاء السلطات أن الهبات مقرونة بزيادة معدل الجباية لانها لم تزد لنا الهبات .

تبنى المجلس المطالب الجماهيرية مثل قضية الغلاء والمطالبة بفتح أراضى الروحه المغلقة وتدريج الطلاب الثانويين ومعالجة ضريبة الارنونا ومنح الشؤون الاجتماعية للتلاميذ بدون تمييز. كما اشترك المجلس فى لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية وأصر على المساواة فى الهبات. وقد كان المجلس يعطى تقارير عن أعماله للاهالى بواسطة النشرات المحلية .

خرج محمد كيوان من الائتلاف بلا سبب معقول او مبرر . وهذا أوجد ثغرة فى الائتلاف تسهل هجوم «المعراخ» والمعارضة لاسقاط الائتلاف . وهم يعرضون تارة اقامة ائتلاف من أحد عشر عضوا وابقاء الرئيس الحالى مكانه ومرة يشترطون ابعاد الشيوعيين لاقامة ائتلاف شامل .

وقد بات واضحا لكل ذى عينين أن هذا الهجوم لا يستهدف الشيوعيين لثارات شخصية وانما يستهدف المصالح التى يخدمها الشيوعيون .

ولنلق نظرة على سلوك المعارضة :

لقد اتبعت المعارضة فى المجلس ، للاسف ، سياسة أما نحن او هم . وبالاحرى نحن ! أى المعارضة فقط للادارة . ان شعار عدم التعاون غريب وبعيد كل البعد عن كل المجالس السابقة . وطبيعى أن هذا ليس من مصلحة ام الفحم فى شىء ، انما يخدم « المعراخ » وسياسته المفلسة . ولو كان لديهم نوايا حسنة ازاء مصلحة بلدهم لما رفضوا اليد الممدودة نحوهم منذ اللحظة الاولى لتشكيل المجلس لاقامة ائتلاف شامل للدفاع عن مصالح بلدنا السليب الارض والحقوق .

واذا كان هناك من يدعى منهم أن له خلافات شخصية مع الشيوعيين فهذا بعيد كل البعد عن الحقيقة . فالشيوعيون كانوا ، وما زالوا ، يخضعون مصالحهم الشخصية للمصلحة العامة . نحن نختلف فقط مع من يميز ضد قريتنا فى الهبات وفى فرض الضرائب ، ومع من يصر على سلب أراضيها ومراعيها بشتى « القوانين »، ومع من يماطل فى توسيع مسطح القرية واقرار خارطة هيكلية ويعرقل بناء المدارس. وقائمة الخلافات طويلة جدا . ولا يمكن تسويتها بالخنوع بل بالصمود والاصرار على نيل الحقوق .

نحن لا ننكر أن للمعارضة، اذا كانت بناءة دورها البناء فى تطوير عمل المجلس ودفعه الى الامام . ففى المجلس السابق برئاسة « أبو جابر » تعاونت الادارة والمعارضة على عقد مؤتمر صحفى لعرض قضايا ام الفحم أمام الصحفيين بعدما أغلقت الابواب الاخرى امام المجلس . ولا نكشف سرا اذا قلنا أن أحد أقطاب معارضة اليوم وادارة الامس نسق كلمته مع الشيوعيين لالقائها أمام وزير مرموق زار القرية فى احدى المناسبات .

وبعد كل هذا يدعى المعارضون انهم يحرصون على مصلحة القرية ، أم تراهم يحرصون على مصلحة « المعراخ » أما ما عمله « المعراخ » الحاكم فى الوسط العربى فأمور معروفة لا تحتاج الى شرح . وليس هنالك من يجهل أن هجوم « المعراخ » على الشيوعيين والتقدميين هو فى الواقع هجوم على مصالح الشعب عامة . أما من ينكر ذلك ، فلغاية فى نفس يعقوب. ولكى يخفى « المعراخ » دوره فى تأخر قرانا العربية ويتنصل من المسؤولية فانه يريد افتعال خلافات محلية من باب « فرق تسد » لالهائنا عن مشاكلنا الاساسية . والمعارضة بسلوكها هذا تصب ماء فى طاحونة « المعراخ » . ومقاطعة أعضاء المعارضة لجلسات لجان المجلس هو أمر مخيب لامال الجماهير التى أوصلتهم الى مقاعد المجلس .

اننا نمد يدنا ، اليوم ودائما، لكل عنصر بناء من أجل تطوير قريتنا وازدهارها بعيدا عن الانانية والمصالح الشخصية الضيقة .

مـــاذا وراء اجتمـــاع مديـــر بـوليس الخضـــيرة برؤســـاء المجـــالس المحليـــة فى المثلـــث ؟

المثلث — لمراسلنا — يبدو ان مدير بوليس الخضيرة يريد أن يكون من أوائل منفذى قرار لجنة الشؤون العربية فى المعراخ التى قررت محاربة نفوذ الشيوعيين فى الناحية العربية . فبادر الى عقد اجتماع مع رؤساء المجالس المحلية فى المثلث فى ١٩ — ١٢ .

وبعد أن تباهى بالنظام الديمقراطى السائد فى البلاد ، وبالعدالة المطبقة على جميع المواطنين ، طلب الى رؤساء المجالس المحلية أن يحذروا الاهالى من القيام بمظاهرات ضد الغلاء وضد الحكومة . وزعم أن السلطات مستعدة لاعطاء تصاريح لمن يريدون التظاهر (لعله يقصد التظاهر ضد اليونيسكو ام تناسى أن السلطات رفضت اعطاء تصريح بالتظاهر لاهالى الناصرة ؟).

وبشكل ملتو حذر حضرة المدير من تغلغل الاحزاب وتوزيع صحف معينة ! ومع أنه لم يذكر أسماء معينة فقد كان واضحا انه يقصد الحزب الشيوعى وصحفه .

ان فترة ٢٧ سنة هى مدة أكثر من كافية لكى تقنع الحكومة العرب بمزاعم العدالة والديمقراطية . وان اختيار مدير بوليس ليقوم بهذا « الاقناع » الان دليل على ان السلطات لا تزال ترى فى هراوة الشرطى أفضل وسائل « المفاهمة » مع العرب .

ولا نعتقد أن لهجة المدير الناعمة تغش ممثلى شعب واع ، فى وقت لم تعد سياسة « فرق تسد » تنطلى على أحد .

لجنة الداخلية البرلمانيـــة تزور عرب النقب

القدس — لمراسلنا البرلمانى — ستقوم لجنة الداخلية التابعة للكنيست بزيارة لعرب النقب يوم الاحد ١٢ — ١ للاطلاع على مشاكل البناء والتعمير والسكن لدى عرب النقب . وستزور اللجنة عرب الهزيل والعزازمة والصانع فى ساعات الصباح ثم يحل أعضاؤها ضيوفا على عضو الكنيست الشيخ حمد أبو ربيعة .

« هدية » رابينوفتـــش للعـــام الجديـــد :
مزيد من الفقر والتقشف!

القدس — دعا وزير المالية ، رابينوفتش ، شعب اسرائيل وعماله الى المزيد من شد الاحزمة على البطون فى العام القادم . وقال أن مستوى الحياة سيستمر فى الهبوط وقد ينخفض فى عام ١٩٧٥ ب ٥٪ بالمقارنة مع ما هو عليه اليوم . ولذا — أكد الوزير — فعلى شعب اسرائيل أن يستعد ليغير نمط حياته القائم وان يعتاد حياة التقشف وأن يقلص نفقاته وأن يتنازل عن كثير من الخدمات العامة ، التى كانت تقدم اليه حتى الان . فالوضع الاقتصادى سيء ، وليس فقط بسبب الحرب والنفقات العسكرية المتزايدة ، بل نتيجة للازمة الاقتصادية الآخذة بخناق العالم الرأسمالى !

وكان رابينوفتش يتحدث فى مؤتمر صحفى فى القدس لمناسبة افتتاح عام « زيادة نجاعة العمل ورفع الانتاج » وحضره سكرتير الهستدروت العام ، ميشيل ، ورئيس اتحاد أصحاب الصناعة ، مارك موشيفتس.

تكاليـــف خياليـــة لمشـــروع الكهربـــاء فى قـــرى المرجـــة ويمة وبـــير السكة وابتـــان !

المرجة — لمراسلنا — القرى المذكورة أعلاه تابعة للمجلس الاقليمى « عيمق حيفر » منذ ١٩٧٠ . ويمثل كلا منها فى المجلس أعضاء معينون . وأهالى هذه القرى يدفعون الضرائب ولا يتلقون خدمة ما . منذ قيام المجلس وهم يطالبون بالكهرباء . وأخيرا فوجئوا بالمجلس يعدهم بايصال الكهرباء ولكن ... مقابل ١٥ الف ليرة من كل صاحب بيت فى المرجة و ١٢٫١٥٠ ليرة و ١١٫٦٥٠ ليرة و ٨٫٠٠٠ ليرة من كل صاحب بيت فى يمة وابتان وبير السكة على التوالى . وجاءت، فى آخر الاشعار ، الجملة التالية « انها فرصة العمر فاغتنموها ولا تدعوها تفوتكم » !!

فاذا حسبنا تكاليف الشبكة الداخلية فى البيت وارتفاع الاسعار الحتمى حتى انجاز المشروع وما اعتادت الشركة اضافته من فروق ، فان المبلغ سيصل رقما خياليا لا يستطيع تحمله الا قلة ضئيلة جدا .

فاذا كان المجلس يريد لنا حقا ان نغتنم هذه الفرصة فليعاملنا معاملة المستوطنات اليهودية التابعة له ، والتى ينعم فيها حتى الدجاج بنور الكهرباء .

تعزيـــات

تعازينا الحارة الى :

- آل طه فى طرعان لوفاة عميدهم المرحوم **محمد عبد الفتاح طه**

أعضاء الحزب والشبيبة — طرعان

- الصديق فهد ابراهيم عانق ووالدته واخوته وجميع آل عانق لوفاة فقيدهم **ابراهيم عازر عانق**

أعضاء الحزب — الناصرة

خلية اللاتين والكروم

- الرفيق نعمان حداد لوفاة **والده**

أعضاء لجنة منطقة الشبيبة — عكا

- الرفيقان يحيى ويونس جبالى وعبد الرحيم واخوانه وعموم أفراد العائلة لوفاة فقيدهم المرحوم **أبو يحيا**

أعضاء الحزب والشبيبة

جميل وبثينة ابو راس

شاكر ومحمد ومحمود برانسى

— الطيبة —

- آل زيدان وعموم اهالى الكابير الكرام بمصابهم الفادح بوفاة المأسوف على شبابه **فوزى عبد الله زيدان(ابوباسم)** للفقيد الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

موسى ناصيف وداود خطاب
حيفا

- محمد جبارين . من الظاهرية — الخليل بمصابهم الاليم لوفاة ابنهم المأسوف على شبابه **عيسى محمد جبارين .**

اعضاء الحزب والشبيبة
ام الفحم

وفاة شـــاب

شيع أهالى الكابير يوم الاحد الماضى ابنهم البار المأسوف على شبابه المرحوم **فوزى عبد الله زيدان(ابوباسم)**

فالى عموم اهالى الكابير وزوجة الفقيد واولاده واقاربه نتقدم بأحر تعزياتنا .

قضايا السلطات المحلية العربية امام لجنة الكنيست الداخلية .

رؤساء السلطات المحلية في الرامة والدالية وشفاعمرو يعرضون حقائق التمييز الدامغة !

لجنة الداخلية ، بناء على اقتراح النائب طوبي ، تقرر زيارة عدد من القرى العربية .

القدس — لمراسلنا البرلماني — اجتمعت لجنة الداخلية البرلمانية ، يوم الثلاثاء ٣١-١٢-٧٤ ، مع وفد رؤساء المجالس المحلية العربية (اعضاء مركز السلطة المحلية فى اسرائيل) السادة حنا مويس ، رئيس مجلس محلي الرامة ، رسلان ابو ركن ، رئيس مجلس محلي دالية الكرمل ، وابراهيم الخطيب ، رئيس بلدية شفاعمرو . وحضر الاجتماع ايضا السيد مليون ، سكرتير مركز السلطة المحلية فى اسرائيل .

وجاء هذا اللقاء على أثر بدء لجنة الداخلية فى بحث اوضاع السلطات المحلية العربية بناء على قرار الكنيست فى شهر تموز الماضي الذي أحالت بموجبه للبحث طلبي عضو الكنيست توفيق طوبي وعضو الكنيست جبر معدي مناقشة اوضاع السلطات المحلية العربية .

وفى بداية الجلسة استعرض عضو الكنيست توفيق طوبي اوضاع السلطات المحلية العربية المتردية وسياسة التمييز القومي المتبعة تجاهها والتي تحرمها من المنح التساوية وتمنعها من التطور اللائق بها . واشار الى بقاء عدد كبير من القرى العربية بعد ٢٦ عاما بدون مجالس محلية تماطل السلطة فى اقامتها (مثل البعنة ودير الاسد) والى تكاليف الكهرباء الباهظة وبقاء عدد كبير من القرى العربية بدون كهرباء وكذلك الى اوضاع مباني المدارس المتردية وعدم البدء فى مشاريع المجاري . وأثار بشكل خاص قضايا البناء غير المرخص وتضييق السلطة الخناق على القرى العربية وعدم توسيع مسطحات البناء بشكل يتلاءم مع حاجات السكان المتزايدة . وطالب لجنة الداخلية باجراء تحويل جذري فى سياسة الحكومة تجاه القرية العربية والمجالس المحلية العربية .

وتكلم عضو الكنيست جبر معدي واشار ، بدوره ايضا ، الى تدهور الوضع فى المجالس المحلية العربية والنقص فى الخدمات وابنية المدارس. وأما حول البناء غير المرخص فقال انه من الافضل ان تعمل وزارة الداخلية على منع البناء غير المرخص عند المباشرة فى البناء بدلا من ان تهدم البيت المبني والمؤثث .. فهذا يكون مثل اصدار حكم الاعدام على صاحب البيت الذي تعب كل حياته ليبني ماوى له ولاولاده .

رئيس مجلس الرامة

وكان اول المتكلمين ، من رؤساء المجالس المحلية المشتركين فى الاجتماع ، السيد حنا مويس رئيس مجلس الرامة المحلي . فقال : اننا نرفع اصواتنا منذ ٢٦ عاما ... ولكن الوضع يسير من سيء الى أسوأ .. ان السلطات المحلية العربية عاجزة عن تقديم الخدمات واجراء التطوير بقواها الخاصة .. وانه ليؤلمنا ويحز فى نفوسنا ان نرى التمييز الفاضح وعدم المساواة بين السلطات المحلية اليهودية والعربية فى كل ما يتعلق بالمنح والقروض .. اذ لا يركب على العقل ان السلطات المحلية العربية تستلم هبات ما بين ٧ — ١٠ ليرات للفرد والسلطات اليهودية ما بين ٧٠ الى ٢٥٠ ليرة للفرد ! واستعرض اهمال وزارة الداخلية لتقرير لجنة الدكتور جرايسي الحكومية الرسمية الذي صدر قبل سنة ونصف السنة والذي كان وثيقة دامغة واثباتا لصحة مطالبنا . ونحن نطالب بتنفيذ تواصي لجنة جرايسي. واشار السيد مويس الى تأليف لجنة الرؤساء العرب لمتابعة المطالبة بالمساواة والى الاجتماع الاخير برئيس الوزارة . وقال اننا نطالب بالمساواة بين مواطني الدولة الواحدة . وقدم مذكرة باسم لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية تتضمن المطاليب المفصلة ، وكانت قد قدمت لرئيس الحكومة .

رئيس مجلس دالية الكرمل

وتكلم السيد رسلان ابو ركن رئيس مجلس محلي دالية الكرمل . واستعرض فى كلمته نماذج عينية من دالية الكرمل حول القضايا المؤلمة التي تجابهها السلطات المحلية العربية . فاشار الى مشكلة المجاري قائلا : قبل سنتين اقرت وزارة الداخلية مشروع بناء مجاري لخمس قرى عربية منها الدالية .. ووضع المخطط لذلك ورصدت الاموال ... الا ان ادارة سلطة الجنائن القومية ترفض اعطاءنا ٣٠ دونما من الارض لتجميع المجاري فيها وتطهيرها .. هذا مع العلم ان هذه السلطة أخذت عشرات آلاف الدونمات من اراضي الدالية .

واشار ايضا الى الضرائب الباهظة التي تفرض على الارض الزراعية داخل مسطح المجالس المحلية العربية .. فقال : نحن نتمسك بارضنا تمسكنا بارواحنا ولن نتخلى عنها . وتفرض الان الضرائب الباهظة على الارض بمعدل ٢،٥ بالمئة من ثمنها سنويا ، وتقدير ثمنها لحاجات الضريبة يكون مرتفعا للغاية ... فهل تريدون تجريدنا من ارضنا بهذه الضرائب الباهظة التي لا يستطيع سكان قرانا تحملها ؟

واحتج على اسلوب جباية القروض الممنوحة للسلطات المحلية من قبل الحكومة نفسها . فقال : قبل ١٠ سنوات حصلنا على قرض بقيمة ١٨ الف ليرة ونحن ندفع سنويا الاقساط لاعادة القرض . ولكن المبلغ المطلوب منا اليوم هو ٤٠ الف ليرة نتيجة ارتباط هذا القرض بجدول الغلاء ..

وتكلم ايضا عن الكهرباء ومشاكل ايصالها الى القرى العربية فطالب باعفاء السلطات المحلية من التكاليف الباهظة التي تتحملها نتيجة تغير الاسعار وتكاليف ايصال الخطوط .. واحتج على ما تقوم به شركة الكهرباء بين الفينة والاخرى من المطالبة بدفع مبالغ جديدة لتقوية التيار ، على حد قولها ! فلماذا لا تاخذ فى الحساب النمو الطبيعي فى كل قرية وتمدد

— البقية على ص ٢ ع ٥ —

فصل المئات من العمل في العفولة والناصرة العليا
عشرات المفصولين من المناطق العربية المحتلة !

تل أبيب — جاء فى « معريب » ، أمس الخميس ، ان مئات العمال اليهود والعرب فصلوا من أعمالهم مؤخرا فى الناصرة العليا والعفولة وان أكثر من ٢٥٠ امرأة عاملة فى العفولة تبحث عن العمل ولكن دون جدوى .

فقد فصل مصنع الحليب فى تل يوسف ، قرب العفولة ، فى الشهر الماضي جميع عماله عن العمل وعددهم ٤٠ عاملا بعد أزمة التسويق الاخيرة التي أصابت فرع تصنيع الحليب ومشتقاته فى أعقاب الغلاء الاخير . وفصل مصنع « برستون » للنسيج فى العفولة نصف العاملين فيه عن العمل وعددهم ٥٠٠ عامل ، ومعظم المفصولين من العمال العرب فى المناطق المحتلة . كما قامت ادارة مصنع « ليكايادن » للخيوط الصناعية بفصل ٤٠ من عمال المصنع . وكانت ادارة المصنع قد أعلنت الافلاس بعد الافلاس الذى أصاب مصنع « غيريب يفه » للجوارب فى العفولة أيضا وفصل فى حينه نتيجة لذلك عشرات العمال العرب واليهود .

وفى الناصرة العليا فصل من العمل ٣٠ من عاملات وعمال مصنع الحقائب « سوبيمه » وأعلن أصحاب هذا المصنع الافلاس . وأرسل أصحاب مصنع « أنيفيت » للبسكوت عددا من العمال فى عطلة (قسرية) طويلة غير مدفوعة الاجرة . وفقد اماكن عملهم نصف العاملين فى مصنع « بيلنيت » للجوارب . وتتوقع « معريب » ان يقوم عدد من المصانع الاخرى فى الناصرة العليا بفصل المزيد من العمال من العمل فى أعقاب تفاقم الاوضاع الاقتصادية فى البلاد ، مؤخرا .

بقي ان نذكر ان هذا هو أول « الغيث » الذى بشرنا به وزير المالية رابينوفتش . فالبطالة الواسعة فى البلاد والآخذة فى الارتفاع ستكون الحصيلة الاولى والرئيسية لسياسة رابينوفتش وحكومته الاقتصادية . ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان يرتفع عدد العاطلين عن العمل فى البلاد الى أكثر من ١٠٠ ألف عاطل عن العمل فى نهاية السنة الجديدة ، ١٩٧٥ . وهذه لا شك نبوءة متفائلة !!

مـن موسكـو — بقيـة

والمشافل وبنيت دور سكن وقرى ومدن جديدة . وكذلك تحققت انجازات كبيرة فى الانتاج الصناعي . واستفاد ملايين السكان من انتاج العمال الزراعيين . هذا وقد ارتفعت الاجور ، فى عام ١٩٧٤ ، وكذلك العلاوات الاشتراكية ومكافاة التقاعد ، كما وتحسنت الشروط السكنية لملايين السكان .

وسيستمر الحزب الشيوعي السوفياتي والدولة السوفياتية — كما جاء فى التهنئة — فى اتباع سياسة تطوير الاقتصاد الاشتراكي ، فى المستقبل ايضا ، والعلم والثقافة ورفع مستوى المعيشة للشعب وتقوية جبروت الدولة السوفياتية .

وينفذ الاتحاد السوفياتي ، بالتعاون المتين مع الدول الاشتراكية الشقيقة ، بنجاح ، برنامج السلام الذي اقر فى المؤتمر ال — ٢٤ للحزب الشيوعي السوفياتي . لم تكن العلاقات الخارجية مع دول العالم ، منذ بدء البناء الاشتراكي ، بافضل مما هي عليه اليوم . وسيعمل الحزب الشيوعي السوفياتي ، كما فى السابق ، على السير فى سياسة مثابرة لتعزيز السلام بين الشعوب . خصوصا وان ذلك هو الشرط الواجب لتحقيق اهدافنا ومبادئنا ، وهو يتفق مع المصالح الاساسية وامنيات الانسانية العاملة .

وبحلول العام الجديد نهنىء ، من صميم قلوبنا ، عمال الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية والعمال والفلاحين والمثقفين التقدميين فى الدول الرأسمالية . ونهنىء كذلك شعوب الدول الحديثة التي تبني الحياة المستقلة الجديدة . ونهنىء المناضلين ضد الامبريالية وجميع الاشخاص المستقيمين على هذه الارض والذين يناضلون من اجل السلام والتقدم » .

سنة جديدة — بقيـة

النبطية فى ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء هذا الاسبوع . وقالت المصادر اللبنانية ان القصف ادى الى تصدع عدد من المنازل .

واعلنت المصادر العسكرية فى اسرائيل ان القوات الاسرائيلية هاجمت جنوب لبنان فنسفت ستة منازل واخذت خمسة اسرى ، وجاء فى البيان العسكري الاسرائيلي ان بيتا واحدا نسف كما اخذ اسير واحد من قرية عيترون ، وأربعة اسرى اخرون من قرية يارين التي نسف فيها ، حسب الرواية الاسرائيلية ، اربعة منازل .

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان هذه الهجمات هي رد على عمل الفدائيين فى هذه المنطقة . وكانت المصادر الاسرائيلية قد ذكرت ان فرقة من الفدائيين مكونة من ثلاثة افراد اصطدمت مع حرس الحدود الاسرائيلي على الحدود مع لبنان فلاقى افرادها حتفهم .

استعدادات فى الشمال

ذكرت صحيفة « معريب » ، أمس ، ان حالة التاهب الكبير لا تزال مستمرة بين القوات الاسرائيلية وفرق حرس الحدود المرابطة على حدود لبنان لمواجهة الاعمال الفدائية ، خصوصا لمناسبة « يوم فتح » ، الذي صادف الاول من كانون الثاني الحالي .

صحف لبنانية تتوقع هجوم اسرائيلي واسع

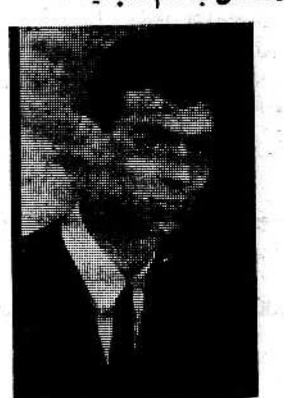
نشرت صحيفة لوريان لوجور ، أمس الاول ، ان سوريا حذرت لبنان من هجوم اسرائيلي شامل على مخيمات اللاجئين ومدن اخرى فى لبنان.

وقالت الصحيفة ان الرئيس اللبناني ، سليمان فرنجية ، قد استقبل فى مطلع هذا الاسبوع مبعوثا خاصا من قبل الرئيس السوري حافظ الاسد يحمل رسالة الى الرئيس اللبناني . وجاء فى النبا ان الرسالة تتعلق بالوضع فى المنطقة وتتضمن تحذيرا الى لبنان من هجوم اسرائيلي .

ويرى المراقبون ان توسيع العمليات الحربية الاسرائيلية ضد لبنان يزيد الوضع التفجر فى المنطقة خطورة .

حادث طرق يودي بحياة الطالب الجامعي
نبيل سليم عبود

الناصرة — نبا مروع هز الشباب من الاعماق حين انتشر الخبر المفجع عن وفاة الشاب الطالب الجامعي وابن الناصرة المحبوب نبيل سليم عبود عن ٢٤ عاما . وذلك على اثر حادث طرق مؤلم وقع بينما كان الفقيد فى طريقه من معهد التخنيون بحيفا الى بيت والدته فى الناصرة ، ليلة رأس السنة (الثلاثاء) ، حيث كانوا ينتظرونه للاحتفال بالعام الجديد .



والشاب الفقيد هو من الطلاب العرب البارزين فى معهد التخنيون بحيفا . وكان ، فى الوقت نفسه ، يعمل مدرسا فى مدرسة عبلين . وقد حمل جثمانه الى مقره الاخير ، بعد ظهر الاربعاء امس الاول ، محمولا على أكف زملائه الطلبة الجامعيين واخوانه المعلمين بينما تقدمت الجثمان صفوف طلابه من قرية عبلين ومدارس اخرى يحملون عشرات الاكاليل . وكان قارعو طبول الحزن يتصدرون الجنازة المهيبة التي سار فيها مئات الناس من انحاء البلاد المختلفة .

فتعازينا القلبية الى والدته الثكلى والى اخوته وعائلته والى زملائه وجميع اصدقائه الذين اصابهم هذا المصاب الاليم ، كما اصابنا ، فى الصميم .

استغلال جريمة مقتل الجندية رحيل هلر للتحريض السياسى !

تل ابيب — تواصل الصحف، منذ ايام ، حملة تحريض ودس سياسي صبيانية رعناء مستهدفة الاثارة حول ظروف مقتل الجندية رحيل هلر ، قبل حوالي شهرين .

والظاهر انه فى مجرى التحقيق تسربت من مصادر البوليس تفاصيل كثيرة لمراسلي الصحف ، تربط بصورة مصطنعة بين مقتل الجندية ، والذين تدور حولهم الشبهات من جهة ، وبين منظمة سياسية اسمها « عصبة العمال » (الافانغارد) التى كانت القتيلة مقربة منها ، والتي يعتبر يورم بيخونسكي ، صديق القتيلة وأحد المتهمين بان له علاقة بحادث القتل ، عضوا فيها ايضا .

وقد أصدرت منظمة (افانغارد) بيانا للصحف استنكرت فيه بشدة محاولة الربط بين المنظمة واحد اعضائها بيخونسكي وبين جريمة القتل .

والواقع ان ربط التحقيق فى جريمة قتل جنائية بمنظمة سياسية، مهما تكن ، ليس الا محاولة للتشهير وخلق جو من العداء لمنظمات اليسار وبلبلة افكار القراء بروايات خيالية احتلت مساحات واسعة فى الصحف.

ومن الجدير بالذكر ان رئيس مجلس الصحفيين المحامي ى. رونشتيرغ قد انتقد حملة الصحف بشدة . وقال ان مانشرته الصحف ووسائل الاعلام الاخرى كان بمثابة اثارة الغرائز وخلق جو من العداء للانتماء السياسي لجميع الناس الذين لهم علاقة بالتحقيق . وقال ايضا ان هذا النشر يتعارض قطعا مع اصول الصحافة . وطالب بان يبحث مجلس الصحف ، على اثر ما نشر ، مسالة « القتل الذي ترتكبه الصحف » .

منظمة التضامن الافرو آسيوية — بقيـة

« جريرتهم » هى أنهم ارادوا شن النضال السياسى ضد الاحتلال ومن أجل السلام العادل .

فلا احد ، لا فى الداخل ولا فى الخارج ، انطلت عليه الدعاية الحكومية بان « الجبهة الوطنية الفلسطينية » هى « منظمة تخريبية » أو « الذراع العسكرية للحزب الشيوعى الاردنى » ، الخ . فلا السلطة استطاعت ان تثبت ذلك أمام اية محكمة ولا برنامج الجبهة ، الذى أعلن على رؤوس الاشهاد ، يدل على ذلك .

ولكن الاهم من ذلك كله هو فشل المخطط الاحتلالى الذى توهم أصحابه أنهم ، باعتقال النقابيين والشيوعيين والاطباء والمهندسين وبتعذيبهم ، سيستطيعون اذلال الشعب فى المناطق المحتلة واكراهه على العودة الى حظيرة الملك حسين او التعاون مع الاحتلال . فبالضبط بعد حملة الاعتقالات هذه انفجرت انتفاضة الشعب العربى الفلسطينى الشاملة فى المناطق المحتلة واعلن الشعب رأيه الاجماعى فى زوال الاحتلال وفى اقامة السلطة الوطنية .

ان الامهات والزوجات ، اللواتى لم يتوقفن عن التظاهر والاعتصام وتوجيه النداءات فى المطالبة باطلاق سراح أحبائهن المعتقلين ، يتاملن ان يكون الرأى العام الدمقراطى فى اسرائيل قادرا هذه المرة على اطلاق سراح المعتقلين ، ضحايا استبداد احتلال فقد ثقته بنفسه ، ودون الاضطرار الى حملة احتجاج محلية وعالمية جديدة . وبمدى تلهفنا على كل خطوة الى أمام نحو السلام والتفاهم بين الشعبين نتلهف على الخطوة الاولى — اطلاق سراح المعتقلين السياسيين !

عـدم مجيء برجنيـف — بقيـة

ودارت فى جو من الصداقة التى تتوطد باستمرار . وحذرت من استمرار أعداء هذه الصداقة فى زرع الشقاق بين الشعوب العربية والاتحاد السوفييتى مؤكدة ان رغبة الدول العربية والاتحاد السوفييتى فى تنمية هذه الصداقة قادرة على افشال جميع محاولات أعداء الحرية والتقدم .

لقاء القمة سيتم !

ومما له دلالة كبيرة ما نشرته « الاخبار » القاهرية وهو ان قرار تاجيل الزيارة اتخذ بموافقة جميع الاطراف وان مباحثات الوفد المصرى فى موسكو تعتبر تحضيرا مثمرا وناجحا للقاءات القمة التى ستجرى فى المستقبل .

ومن دمشق كتب مراسل وكالة « تاس » السوفييتية ان الصحف السورية اهتمت ، قبل كل شىء آخر ، بابراز اتفاق مصر والاتحاد السوفييتى على ضرورة استئناف مؤتمر جنيف بسرعة وباشتراك ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية .

« لخمة » فى واشنطن واسرائيل ..

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — وفى المقابل نلاحظ تضارب التفسيرات ، فى واشنطن وفى اسرائيل ، لاسباب تاجيل زيارة برجنيف . والمدهش ، حقا ، ان المسؤولين الامريكين والاسرائيليين لم يعودوا يبدون أى سرور لهذا التاجيل انما هم مشغولون فى التساؤل عن « الخطوة التالية » ..

وعلى الرغم من تضارب « التفسيرات » — عن مرض برجنيف حتى ان التاجيل جاء تحسبا من هجوم اسرائيلى وشيك — فان المسؤولين الامريكين والاسرائيليين قد اقتنعوا بان التاجيل لا يعنى أى اضعاف فى علاقات التعاون بين مصر والاتحاد السوفييتى . بل هم يشيرون ، بجزع ظاهر ، الى انه ربما عقدت اتفاقيات عسكرية جديدة بين مصر والاتحاد السوفييتى (اجتماعات الجمصى — غريتشكو الخاصة) ..

كذلك فان البيان المشترك ، المصرى السوفييتى ، لا يشير الى أى خلاف حول ضرورة استئناف مؤتمر جنيف فى أسرع وقت .

والملاحظ ان تاجيل الزيارة أوقع دبلوماسية كيسنجر فى حيص بيص . فقد كان يدعى ان زيارة برجنيف هى آخر موعد لاتفاقات جديدة بين مصر واسرائيل على طريقة « الخطوة وراء الخطوة » . فها هى زيارة برجنيف قد تاجلت . فما هو فاعل ؟ وهل يستطيع أن يضغط على حكام اسرائيل حتى ينسحبوا انسحابات فعلية من جميع الجبهات كما تصر مصر وسوريا ؟

وكذلك تحولت فرحة حكام اسرائيل الى مندبة . فهم يعرفون انه لا طريق لانقاذهم من مؤتمر جنيف سوى ان يوافقوا على انسحابات فورية وجدية من جميع الجبهات . فما هم فاعلون ؟ ان « اللخمة » ليست بديلا عن خطوات فعلية ستؤدى ، ان هكذا أو هكذا ، الى مؤتمر جنيف والى الانسحاب الاسرائيلى الكامل والى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية فى الاراضى التى على اسرائيل الجلاء عنها .

وهكذا فان « غياب » برجنيف يؤرق منام المعتدين كحضوره ..

مظاهرات العمال — بقية

الرئيسى لسياسة الانفتاح الاقتصادى ومهندسه ومنفذه . فلا غرابة ان ينصب غضب المتظاهرين عليه ، خاصة وان هذا الانفتاح لم يجلب لمصر وشعبها غير الغلاء وهبوط اجور العاملين . أما تدفق الاموال الذى كان يحلم بـه حجازى ويمنى بـه شعبه فلم يصل منه الا النزر اليسير ، وذهب الى مجالات الخدمات والسياحة ، التى تدر الارباح الدسمة على أصحابها ، ولكنها لا تبنى القاعدة السليمة لتطور مصر الاقتصادى والاجتماعى .

هذا وعقدت الحكومة المصرية اجتماعا طارئا مساء اول أمس ، بحثت فيه مظاهرات العمال والطلبة . وأصدرت بيانا حاولت ان تحمل فيه « عناصر مخربة » و « مدسوسة » مسؤولية المظاهرات . وأكدت فيه انها ستضرب بيد من حديد على كل من ستسول نفسه التخريب على الوحدة الوطنية !! فى مصر . وكان التظاهر احتجاجا على الغلاء ومن اجل لقمة العيش تخريب على الوحدة الوطنية . وأصدرت هيئات الامن مرسوما تؤكد فيه مجددا حظر المظاهرات .

هذا ويجمع المراقبون فى العاصمة المصرية على ان الانفجار العمالى فى الاول من يناير الجارى فى كل من القاهرة وحلوان لم يكن وليد ساعته و « بتحريض من عناصر مخربة » ، كما جاء فى بيان الحكومة . فالتذمر من الوضع الاقتصادى يشمل أوساطا عريضة من الشعب المصرى ، خاصة وان العمال والفئات الشعبية ذات الدخل المحدود هم الضحية الاولى لهذا الوضع . وهم أول وآخر من يقاسى منه . ولا شك ان الشعب المصرى ، وقبل كل شىء عماله وقواه الوطنية ، أثبت دائما انه على استعداد للتضحية بكل ما يملكه فى سبيل قضيته الوطنية . ولكن لا يمكن ان ينتظر احد من هذا الشعب العامل تحمل كل أعباء المعركة الرئيسية فى حين تتمتع الفئات الغنية والمتوسطة بمختلف التسهيلات والامتيازات المالية والتجارية التى تمنحها اياها حكومة حجازى . فالبرجوازية المصرية الكبيرة والمتوسطة كانت الرابح الرئيسى والمستفيد الاكبر من سياسة الانفتاح الاقتصادى و « الاصلاحات » المالية الاخيرة التى سنتها الحكومة المصرية . وهذه البرجوازية هى التى ترفع أسعار الحاجيات باستمرار وتخفى السلع الحيوية لتبيعها فى السوق السوداء وبثمن باهظ . والميزانية الضخمة التى أقرتها الحكومة المصرية فى الاسبوع الماضى تجاهلت كليا مطالب العاملين فى مصر بزيادة الاجور للتعويض عليهم عن الغلاء المستشرى ، فلم تتضمن أية زيادة جديدة فى الاجور ، فى حين ان الاسعار ترتفع بلا انقطاع . من الواضح ان هذا الوضع المتازم وخيبة أمل اوساط عريضة من الشعب المصرى من سياسة الانفتاح الاقتصادى هما اللذان فجرا هذه المظاهرات . لا شك ان عناصر يمينية متطرفة اندست بين المتظاهرين وارتكبت اعمالا تسىء الى كفاح العاملين والطلبة المصريين ومطالبهم المشروعة ، الا ان هذا لا يغير حقيقة الدوافع المشروعة لهذه المظاهرات .

ادارة « العال » والحكومة — بقيـة

جهة أخرى ، كشرط لالغاء قرار تعطيل الشركة . وهى الرسالة التى بعث بها يعقوبى ردا على طلب اللجان العمالية فى شركة « العال » باعادة تشغيل الشركة . هذا وقد صرح أحد الناطقين باسم مستخدمى الصيانة ان المستخدمين يرفضون الشرط الاول ليعقوبى ، لانهم عملوا دائما بصورة منتظمة ووفق اتفاقية العمل الموقعة بينهم وبين الادارة . وهم يرفضون التعهد بمثل هذا الامر ، لانه يعنى اقرارهم بالتهمة الموجهة اليهم ، وهى القيام باضراب تباطؤى . أما عن احترام سيادة الهستدروت فلم يعارضوه أبدا شرط ان تتراجع الهستدروت عن قرارها المخزى ، الذى أقرته يوم الاحد الماضى والغت بموجبه حمايتها المهنية عن مستخدمى الصيانة.

كلمـة الاتحـاد — بقيـة

لا فى الهيئة الدولية ولا فى أي مكان فى العالم . لقد كان هدف تحرير المرأة من أقدس الاهداف وأقدمها أمام حركة العمال الاشتراكية منذ بدء ظهورها فى القرن الماضي . ولقد حققت الاشتراكية ، حيث انتصرت ، هذا الهدف . ويعمل الاشتراكيون الحقيقيون ، أي الماركسيين — اللينينيين ، نحن ورفاقنا فى كل مكان ، على تحقيقه بكل حرية وبكل مثابرة وبدون أي تنازلات .

عاش عام المرأة العالمي !
عاشت المساواة الكاملة للمرأة !

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

40
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.